



جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الإنسانية

التخصص: تاريخ الغرب الإسلامي



مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير

# أبو بكر محمد بن يحيى بن باجة حياته و آثاره الفلسفية

الأستاذ المشرف :

د. لكحل فيصل

إعداد الطالبتان :

- عبد الجبار أسماء

- عبد الهادي سارة

## لجنة المناقشة

الجامعة	الرتبة	إسم ولقب الأستاذ
ابن خلدون _ تيارت	رئيسا	علي محمد
ابن خلدون _ تيارت	مشرفا ومقررا	لكحل فيصل
ابن خلدون _ تيارت	مناقشا	كرطالي نور الدين

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ:

السنة الجامعية: 2022/2021

# إهداء

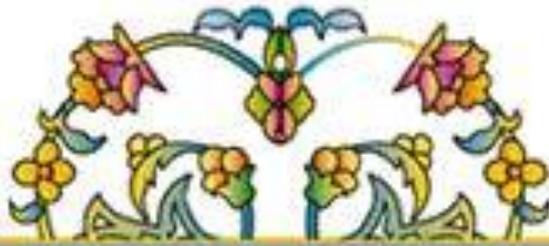
إلى والدي ووالدي حفظهم الله

الذين وقفوا دائما إلى جانبي في مسيرتي الدراسية، وانتظروا  
طويلا لكي أحقق هذا الهدف، وثمره جهدي، وأمدوني ماديا  
ومعنويا وزرعوا في نفسي تحقيق أحلامي وطموحي، وتعليمي  
كيف اصنع القرار. فهل استطعأنأوفي حقا كما مهما فعلت  
ومهما قلت.

والى كل إخوتي خاصة قريصات زهرة الذين كانوا دائما  
يساندوني.

والى كل الأهل والأقارب الذين أكن لهم الاحترام وتقدير.  
والى من ساهم في وصولي هذا من الأساتذة الأفاضل  
إلى كل هؤلاء، اهدي هذا العمل المتواضع

عبد الجبار أسماء



# إهداء

اهدي عملي المتواضع إلى والدي خاصة وإلى  
إخوتي وصديقاتي كل واحد باسمه وإلى شيماء وأية  
وأيوب ويونس وبشرى

عبد الهادي سارة

# شكر و عرفان

الحمد لله على نعمته و الصلاة و السلام على صفوة خلقه و أنبيائه

يطيب لنا و قد من الله علينا بإكمال هذه المذكرة أن نرد الجميل لأهله و ننسب الفضل  
لأصحابه

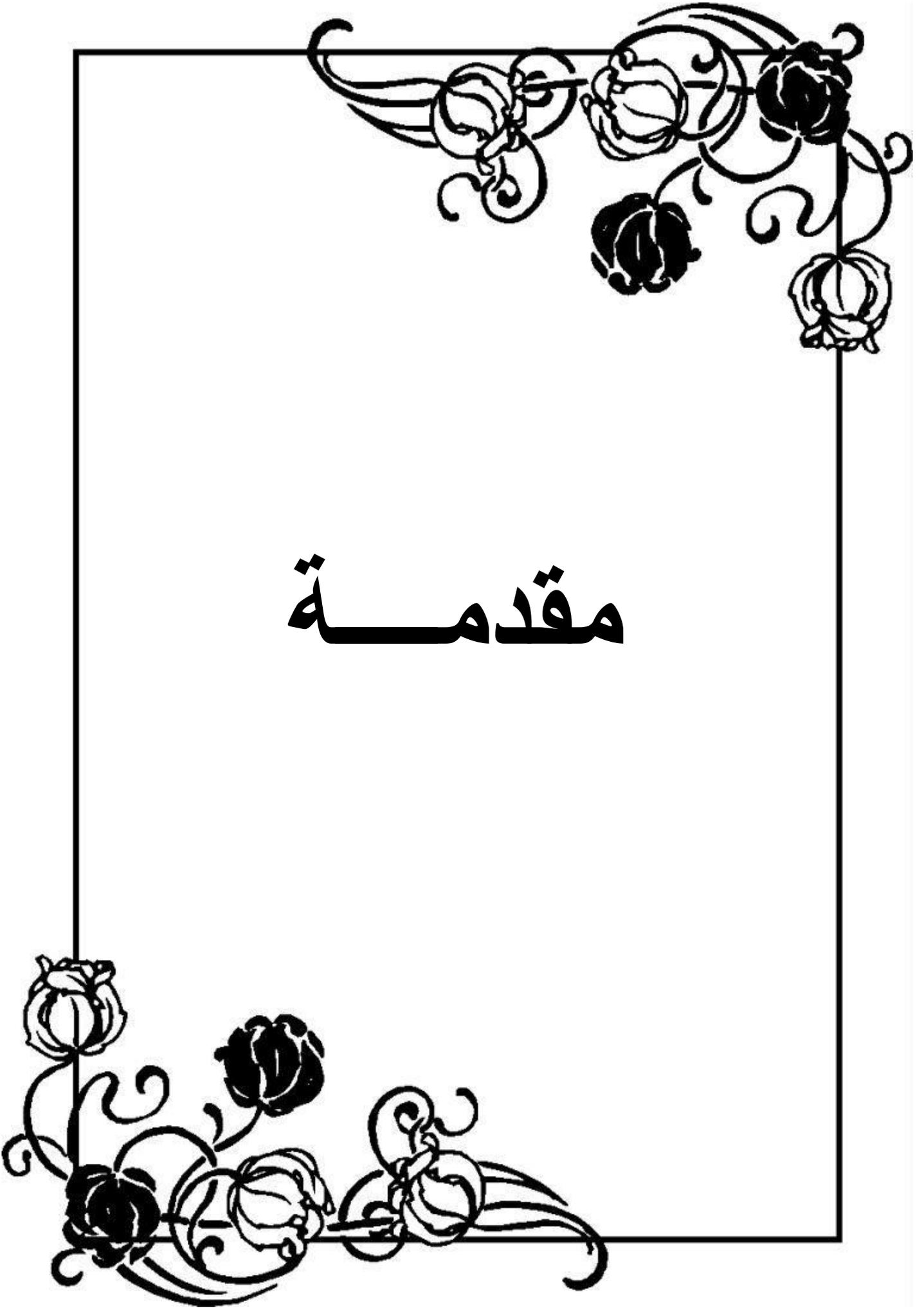
فالشكر لله أولا و أخرا على نعمه العظيمة و آلائه الجسيمة على ما يسر لنا من انجاز  
هذه المذكرة فله الحمد و الثناء بما هو أهله.

نتقدم بجزيل الشكر و التقدير للصرح العلمي الشامخ بجامعة ابن خلدون تيارت كما  
نقدم شكرنا لكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

نقدم شكرنا و تقديرنا للدكتور لكحل فيصل المشرف على هذه المذكرة على ما أولانا  
به من نصح و إرشاد و كذلك نتقدم بالشكر لرئيس القسم كرتالي نور الدين و إلى  
الأساتذة قريصات زهرة و كيوسشهرزاد .

و أخيرا نسأل الله العظيم أن نكون قد وفقنا في هذه الرسالة فما من توفيق فمن الله و ما  
كان من خطأ فمن أنفسنا و من الشيطان.

# مقدمة



## مقدمة:

كانت الأندلس منارة للحضارة والعلوم والفنون والآداب والفلسفة ومن مظاهر ذلك بروز علماء وفلاسفة تبوؤوا مكانة العلمية وفكرية كبيرة في مختلف العلوم في تاريخ الفكر الإسلامي والإنساني عامة ولعل محمد بن يحيى الملقب بابن الصائغ والمعروف بابن باجة يعد من أعظم فلاسفة الأندلس الذين نبغوا في علوم عدة ورفعوا لواء الحكمة، حيث جاء على ذكر لسان الكثيرين من الفلاسفة اللاحقين أمثال ابن طفيل وابن رشد على أنه أفضل وأحسن الفلاسفة المسلمين الذين استوعبوا التراث الفلسفي خير استيعاب سواء كان ذلك التراث يونانياً أو شرقياً وظهر ذلك جلياً من خلال ثرائه وإنتاجه الفكري المعرفي وأثاره وتأثيراته في مختلف الشعوب سواء في الأندلس والغرب وإنما تعد إلى المفكرين الأوروبيين وفي هذا الإطار يندرج موضوع الدراسة والذي يعالج القيمة الفكرية لابن باجة وتأثيراته، أي منذ نبوغ فكرة إلى غاية وفاته وعلى هذا الأساس نطرح الإشكالات الآتية :

هل الفكر الفلسفي لمحمد بن يحيى بن باجة له أثره على المفكرين؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات أهمها :

- من يكون محمد بن يحيى بن باجة؟

- كيف تجلت فلسفته؟

- ماهي الخصائص التي جسدت فكر ابن باجة؟

- وفيما تمثلت تأثيرات فكر ابن باجة؟

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع هو في الحقيقة كان طلباً من الأستاذ، ومن خلال انجازي هذا البحث تحول إلى رغبة مني في محاولة كشف الغطاء عن هذا الإنسان

ولتحليل الإشكال المطروح على قدر المادة المعرفية، تهيكلت الدراسة حسب خطة وفق التقسيم التالي والتي شمل قوامها فصلان وخاتمة.

تعلق الفصل الأول والذي يحمل عنوان سيرة ابن باجة الذاتية وفلسفته وتناولت فيه كل ما يخص حياة ابن باجة وذلك من خلال التعريف بابن باجة ونشأته وتطرقنا إلى أثر بيئة الاجتماعية في تكوين فلسفته بالإضافة إلى المصادر التي استلهم منها أفكاره وكذا تطرقنا إلى بعض الدراسات التي سبقته حول الإنسان وشمل هذا الفصل المباحث التالية :

1- المبحث الأول : السيرة الذاتية لابن باجة

2- المبحث الثاني : السياقات والمصادر الفكرية لفلسفة ابن باجة

3- المبحث الثالث: مفاهيم في مسألة الإنسان.

الفصل الثاني : الإنسان الباجوري وحركته في تحقيق وجوده وذلك من خلال تطرق إلى شرح المفاهيم الأساسية التي خصت فلسفته والى مخططاته في إصلاح الذات وفق السلم التصاعدي من الأدنى بالأعلى بالإضافة إلى نظريته في اتصال العقل بالإنسان وقد تضمن هذا الفصل المباحث التالية :

1- المبحث الأول: شبكة المفاهيم التي صاحبت فلسفته.

2- المبحث الثاني: سلم الارتقاء في الأفعال الإنسانية من النقص إلى الكمال.

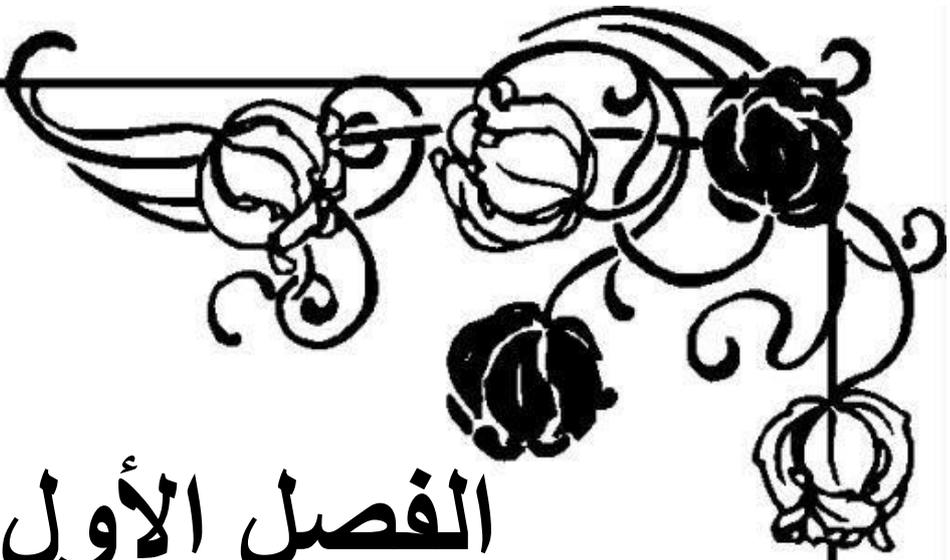
3- المبحث الثالث : من الكائن إلى الوجود عند ابن باجة.

ولنخلص في نهاية المطاف إلى خاتمة تتضمن أهم النتائج المتوصل إليها في هذا الموضوع متبوعة بأهم المصادر والمراجع.

أما المنهج الذي اعتمده في هذه الدراسة فكان المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل الأفكار التي جاءت عن ابن باجة والمنهج التاريخي وذلك نظرا لعودتنا إلى الماضي وما جاء من أفكار وحقائق واستخدمها كدليل في فهم بعض من مضامين. أما الصعوبات التي واجهتنا عدة من بينها: صعوبة الحصول على المادة العلمية بالإضافة إن وجدت كانت قليلة ومتشابهة ومختصرة، ومعظم مؤلفاته قد كانت مفقودة.

واعتمدنا في دراستنا على بعض الدراسات السابقة نذكر البعض منها :

- عفيفي زينب، ابن باجة وآراؤه الفلسفية.
- لسان الدين الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة.
- الشيخ كمال محمد عويضة، ابن باجة الفيلسوف الخلاق.
- عاطف العراقي، النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد.
- غيضان السيد علي، العقل وممارسة الايدولوجيا في فلسفة ابن باجة.
- محمود زيدان، نظرية المعرفة.

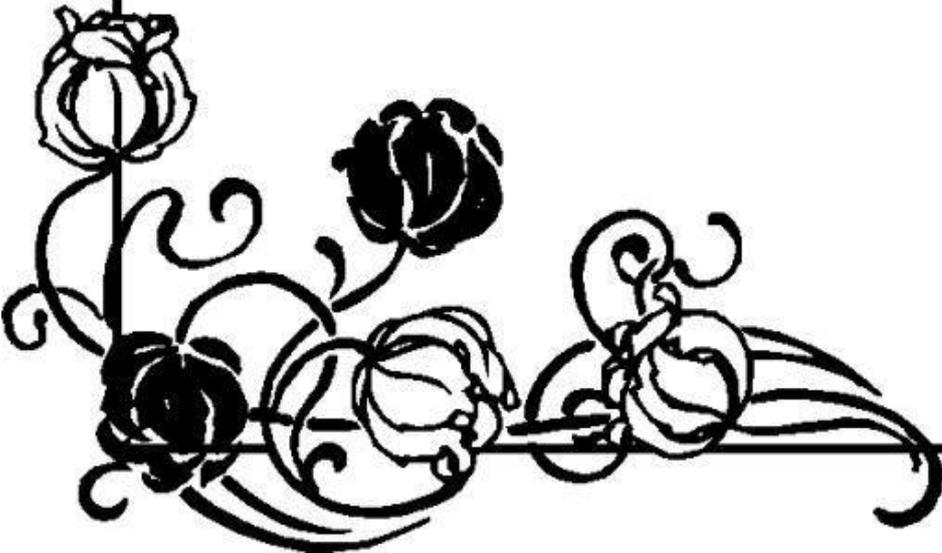


# الفصل الأول

## نبذة عن ابن باجة

المباحث:

- المبحث الأول: السيرة الذاتية لابن باجة .
- المبحث الثاني: السياقات والمصادر الفكرية لفلسفة ابن باجة .
- المبحث الثالث: مفاهيم في مسألة الإنسان.



## تمهيد :

من المستحيل دراسة أي فكر لأي فيلسوف أو غيره دون مراعاة بيئتهم ، كان ابن باجة من الفلاسفة الذين نشأت أفكارهم في عصر غني بالواقع الفكري والسياسي ، والأفكار مدفوعة بالمكان والبيئة الاجتماعية هذا يعني أن الأفكار لا تتولد من الخيال ، بل تستند بدلا من ذلك إلى الواقع الحالي والمصادر الفكرية المختلفة الموجودة في ذلك الوقت ، نشأت العديد من أفكاره بسبب كيف كانت الأمور في ذلك الوقت بالذات وكيف أثرت على توازنه الثقافي ، تنطلق الساحة الفكرية كما نعرفها بطريقة خطية من أساس فكري سابق ينتج عنه مسار عمل فيلسوف من خلاله يتشعب بتلك الثقافة ، مما يسمح له بالابتكار والاستفادة من مصادر المعلومات المختلفة بما في ذلك المغرب العربي الإسلامي والتراث اليوناني .

تركز فلسفة ابن باجة على الإنسان ومن ثم فهي لها أصول تتجاوزه ، تحدث العديد من الفلاسفة عن الإنسان بطرق متشابهة بهدف فهم أسرارهم.

## المبحث الأول السيرة الذاتية لابن باجة :

## أ- مولده ونشأته:

هو أبو بكر محمد بن يحيى الملقب بابن الصائغ المعروف بابن باجة ويعرفه علماء الغرب في القرون الوسطى باسم أفيمباس أو أفيمباشه أو أفيمباشه وهو تحريف لابن باجة ويرجح انه ولد في العقد السادس من القرن الخامس هجري في سرقسطة إلى أن المصادر القديمة لا تذكر شيئاً عن سن ولادته إلا أن جمال الدين العلوي حددها سنة 470 - 745هـ وقد خلص إلى هذا التاريخ بناء على تأمله لمراحل تكوين ابن باجة العلمية كما حاول محمد عايد الجابري تحديدها سنة 475هـ.

نشأ ابن باجة في مدينة سرقسطة الأندلسية ودرس على يد شيوخها وعلمائها علوم الطب والفلسفة والرياضيات والشعر والأدب والطبيعات وحفظ القرآن الكريم<sup>1</sup> غير أن المصادر لم تذكر الشيوخ الذين تتلمذ على يدهم فير ان جمال الدين العلوي اكتف بذكر واحد منهم وهو ابن السيد المهندس.

وكل ما نعرفه انه عندما دخل المرابطون سرقسطة استطاع ابن باجة أن ينال ثقتهم وبدا حياته العلمية بالعمل عند أمير المدينة آنذاك أبو بكر بن إبراهيم بن تيفلويت كاتباً له واشتهر أمره في ذلك الحين بالتضلع في الفلسفة والموسيقى وقول الشعر وانتقل بعد ذلك للعيش في مدينة اشبيلية بسبب سقوط سرقسطة حيث عمل فيها في مهنة الطب وألف عدداً من الرسائل في المنطق ثم رحل إلى فاس وربما إلى النجيان مبتعداً عن السياسة منصرفاً إلى التدريس والتأليف<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عبد الله بن حسن العابدي، الفكر الاجتماعي عند ابن باجة، كلية الآداب جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية 1414هـ، ص 549.

<sup>2</sup> عفيفي زينب، ابن باجة وأراؤه الفلسفية، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009، ص 31.

**ب - تلاميذه:**

لم تذكر المصادر عددا كبيرا من تلاميذه ومن جملة تلاميذ أبي بكر محمد بن يحيى أبو الوليد محمد بن رشد وأبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الإمام الغرناطي وقد صاحب أستاذه ابن باجة مدة ودرس معه واشتغل عليه وحضر وفاة ابن باجة ودفنه في فاس سنة 533هـ<sup>1</sup>

**ت - وفاته :**

مر ابن باجة طوال حياته بالعديد من المشاكل والأزمات فلم تكن حياته سعيدة وقضى سنواته الأخيرة في فاس وقد وقع بينه وبين أبي العلا بن زهر الطبيب وابن خاقان الأديب النفور والتخاصم وكان أيضا من خصوم ابن باجة ابن السيد البسطولي تلميذ ابن خاقان وحقد كتاب الدولة والأطباء على ابن باجة ليتوفى ابن باجة في شهر رمضان عام 533هـ - 1138م مسموما ومن المعتقد وضعه له طبيب لم يكن على علاقة جيدة به<sup>2</sup>.

**ث - فلسفته :**

إن فلسفة ابن باجة هي خلاصة ثقافته المتنوعة والتي استمد بعض عناصرها من فلسفة أرسطو وأفلاطون والفارابي وقد اعترف ابن باجة بأمانته انه وان اعتمد على السابقين فقد انفرد بشيء تبين له وحده فقط<sup>3</sup> وتظهر فلسفته بوضوح في الطبيعة

<sup>1</sup> عفيفي زينب، ابن باجة وأراؤه الفلسفية، المرجع السابق، ص 64.

<sup>2</sup> لسان الدين بن خطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، م 1، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، ط2، 1973، ص189

<sup>3</sup> الشيخ كمال محمد محمد عوبضة، ابن باجة الأندلسي الفيلسوف الخلاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 118.

حيث أطلقت على فلسفته اسم علم الإنسان لان اغلب ما تناوله كان حول موضوع الإنسان<sup>1</sup> وظهر إبداع ابن باجة من خلال تدبير المتوحد ورسائل الوداع والاتصال وظهر أكثر في كتاب تدبير المتوحد حيث يرى ابن رشد أن هذا العمل الفلسفي لم يسبق له مثيل عملا فلسفيا جديدا تماما لا شبه له لا عند فارابي ولا عند أفلاطون ولا حتى عند أرسطو نفسه.

أما عن فلسفته في الإنسان قال فيها ابن باجة " كل حي يشارك الجمادات في أمور، وكل إنسان يشارك الحيوان في أمور.....لكن الإنسان يتميز عن الحيوان غير الناطق والجماد والنبات بالقوة الفكرية، ولا يكون إنسانا إلا بها"<sup>2</sup>

وكذلك نذكر أن لفلسفة ابن باجة قيمتان بنى فلسفة عقلية على أسس الرياضيات والطبيعات ففزع عن الفلسفة الإسلامية سيطرة الجدل وخلع عليها لباس العلم فكان ابن باجة أول فيلسوف فصل بين الدين والفلسفة في البحث وانصرف إلى العقل، وهكذا تكون فلسفة ابن باجة فلسفة عقلانية.

### ج - مؤلفات ابن باجة :

قال الشيخ الوزير أبو الحسن العالم الكامل الفاضل علي بن عبد العزيز بن الإمام في صدر مجموع المحتوى على الأقاويل الموجودة من أقاويل الشيخ الوزير الكلام الفاضل أبي بكر محمد بن باجة الأندلسي هذا مجموع ما قيد من أقاويل أبي بكر في العلوم الفلسفية<sup>3</sup> وهي تتضمن :

<sup>1</sup> عبد الرحمن بدوي، الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، دبت، ص 89.

<sup>2</sup> ابن باجة، تدبير المتوحد، سراس للنشر، تونس، 1994، ص 15.

<sup>3</sup> عفيفي زينب، ابن باجة وأراؤه الفلسفية، المرجع السابق، ص 71.

- 1- شرح كتاب السماع الطبيعي.
- 2- قول على بعض كتاب الآثار العلوية.
- 3- قول على بعض كتاب الكون والفساد.
- 4- قول على بعض المقالات الأخيرة من كتاب الحيوان.
- 5- كلام على بعض كتاب النبات.
- 6- قول ذكر فيه الشوق الطبيعي وماهيته وابتداء أن يعطي أسباب البرهان وحقيقته.
- 7- رسالة الوداع.
- 8- قول يتلو رسالة الوداع.
- 9- اتصال العقل بالإنسان.
- 10- كتاب تدبير المتوحد.
- 11- كتاب النفس.
- 12- تعاليق على كتاب أبي نصر في الصناعة الذهنية.
- 13- فصول قليلة في السياسة المدينة وكيفية المدن وحال المتوحد فيها<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>كامل محمد محمد عويضة، ابن باجة الأندلسي الفيلسوف الخلاق، المرجع السابق، ص 112.

- 14- نبذة يسيرة على الهندسة والهيئة.
- 15- رسالة كتب بها إلى صديقه أبي جعفر يوسف بن احمد بن حشداي بعد قدومه إلى مصر.
- 16- تعاليق حكيمية وجدت متفرقة.
- 17- جواب لما سئل عن هندسة ابن سيد المهندس وطرقه.
- 18- كلام على شيء من كتاب الأدوية المقررة لجالينوس.
- 19- كتاب التجريبيين على أدوية ابن وافد، وقد اشترك في تأليف هذا الكتاب أبو بكر ابن باجة وأبو حسن ابن سفيان.
- 20- كتاب اختصار الحلوي للرازي.
- 21- كلام في الغاية الإنسانية.
- 22- كلام في الأمور التي بها يمكن الوقوف على العقل الفعال.
- 23- كلام في الاسم والمسمى.
- 24- كلام في البرهان.
- 25- كلام في الأسطقات.
- 26- كلام في الفحص عن النفس النزوعية وكيف هي ولم تنتزع وبماذا تنتزع.
- 27- كلام في المزاج الطبي.

هذا عن المؤلفات كما ذكرت في الكتب القديمة وهذه القائمة هي أوفى واشمل القوائم<sup>1</sup>

بعد أن عرضنا مؤلفات ابن باجة نعرض الآن مؤلفات ابن باجة المنشورة :

### 1- نشرات م.أبلاسيوس

أ - ومن قول أبي بكر في النبات مجلة الأندلس 1940 المجلد الخامس 255 - 299.

ب - رسالة اتصال العقل بالإنسان مجلة الأندلس 1942 المجلد السابع 1 - 47.

ج - رسالة الوداع مجلة الإنسان 1943 المجلد الثامن 1 - 87

د - تدبير المتوحد مدريد 1946.

ولقد قدم بذلك بلاسيوس خدمة كبيرة للتراث الفلسفي في الغرب الإسلامي وله فضل البداية لأنها أول من اهتم بنشر نصوص لابن باجة.

### 2 - نشرة م.دنلوب

يعتبر دنلوب أول من نشر جزءا من كتاب " تدبير المتوحد " لابن باجة وذلك قبل أن ينشر أسينبلاسيوس 1946 النص الكامل للكتاب وقام دنلوب في نفس الوقت بترجمة الجزء الذي نشره إلى اللغة العربية.

<sup>1</sup> كامل محمد محمد عويضة، ابن باجة الفيلسوف الأندلسي الخلاق، ص 113.

**3- نشرات محمد معصومي**

أ - كتاب النفس مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق 1960 ولقد قدر لهذا النص أن يحقق تحقيقا علميا دقيقا وذيله محمد معصومي بمجموعة من الهوامش والإحالات ندل على مدى الجهد الذي بذله في تحقيق النص.

ب - كتاب الكون والفساد

مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق 1967 وأعيد نشر النص في مجلة الدراسات الإسلامية الصادرة بروالبندي باكستان<sup>1</sup>1967.

**4- نشرات ماجد فخري**

أ - رسائل ابن باجة الإلهية دار النهار بيروت 1968 وتضم هذه الرسائل.

- تدبير المتوحد

- في الغاية الإنسانية.

- الوقوف على العقل الفعال.

- رسالة الوداع.

- قول يتلو رسالة الوداع.

- اتصال العقل بالإنسان.

ب - شرح السماع الطبيعي دار النهار بيروت 1968.

<sup>1</sup>كامل محمد عويضة، ابن باجة الأندلسي الفيلسوف الخلاق، المرجع السابق، ص 115

ج - تعاليق ابن باجة على ابساغوجي أبي نصر الفارابي مجلة الأبحاث سنة 23  
كانون الأول 1970 ص 33 - 25.

د - تعاليق ابن باجة على كتاب المقولات للفارابي الأبحاث السنة 24 - 1971، ص  
37 - 35.

### 5- نشرات عبد الرحمن البدوي

أ - أربع رسائل لابن باجة.

في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدير المجلد 15 ص 7 - 54 -  
1970.

- في الوحدة الواحد.

- في المتحرك.

- في الفحص عن القوة النزوعية.

- ومن قوله في القوة النزوعية<sup>1</sup>.

ب - وقد أعاد د. بدوي طبع هذه الرسائل كما نشرت أول مرة وذلك ضمن  
مجموعة الرسائل في كتابه سماه : رسائل فلسفية للكندي والفارابي وابن عدي  
وابن باجة سنة 1973م ثم أعاد طبعها مرة ثالثة دار الأندلس طبعة الثانية 1980.

### 6- نشرات معن زيادة

أ - شروحات السماع الطبيعي، دار الفكر - دار الكندي - بيروت 1987.

<sup>1</sup> كامل محمد عويضة ، ابن باجة الأندلسي الفيلسوف الخلاق، المرجع السابق 116.

ب - تدبير المتوحد، دار الفكر - دار الكندي - 1987.

### 7- نشرة أحمد فؤاد الالهواني

رسالة الاتصال لابن باجة ضمن مجموع يحمل عنوان " تلخيص كتاب النفس " لأبي الوليد ابن رشد - مطبعة النهضة المصرية القاهرة<sup>1</sup>1950.

<sup>1</sup>كامل محمد محمد عويضة، ابن باجة الأندلسي الفيلسوف الخلاق، المرجع السابق، ص 117.

المبحث الثاني : السياقات والمصادر الفكرية لفلسفة ابن باجة :

أولاً : سياقات النشأة الفكرية عند ابن باجة :

أ - السياق السياسي في دولة ابن باجة :

كانت الأندلس في أيدي الموحيدين الذين حلوا محل ملوك الطوائف بعد أن أعلن محمد بن تومرت الذي ظهر في مراكش أنه المهدي المنتظر. فبعد سماعهم التفت إلى تعاليم حج الإسلام الغزال<sup>1</sup>.

في القرن الخامس عشر، قسمت الأندلس إلى عدة ممالك هم قرطبة وطليلة وإشبيلية وغرناطة وفالنسيا وسرقسطة. ولد فيلسوفنا في مدينة سرقسطة<sup>2</sup>.

اتسم النظام السياسي في دولة المرابطين بعدم تعقيد الحكم، حيث كان معظم حكامه في الأصل من الفقهاء وكان الإسلام في عهد المرابطين هو الإسلام السني وفقاً للمذهب المالكي. عرفت الحياة السياسية وضعاً جديداً على يد المرابطين، حيث أصبحت السلطة الدينية هي التي تقود السلطة السياسية. للسيطرة على الفقهاء على نظام الحكم، كان لصرامة فقهاء الدولة عواقب بعيدة المدى على المستوى الاجتماعي وحتى الثقافي. تسبب التشدد الثقافي في عقم المفكرين بسبب رفضهم للأفكار.

أما فيلسوفنا فتمكن من نيل مكانة مرموقة في سرقسطة رغم الأوضاع المتقلبة التي شهدتها الأندلس.

<sup>1</sup>جمال المرزوقي فلسفة الإسلامية بين الندية والتبعية، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع ط1، 2002، ص 207.

<sup>2</sup>يوسف أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحيدين، تر: احمد عبد الله عنان، ج1، مكتبة النجاح، القاهرة، ط2، 1996، ص 215.

كان الصراع الذي اندلع بين بلاد الطوائف في الأندلس من أهم الأسباب التي أدت إلى سقوط المناطق الأندلسية على أيدي المسيحيين المماليك. المنطقة التي وقعت في أيديهم كانت طليطلة

الصراع بين الدول الطائفية هو قضية بارزة بين طليطلة وسرقسطة، وصراع طليطلة مع قرطبة<sup>1</sup>.

على الرغم من سقوط خلافة قرطبة في النهاية، لم تنتظر طائفتا الصقالبة والأمازيغ الأندلسية. بعد الانفصال عن قرطبة، أنشأوا عددًا كبيرًا من الولايات الصغيرة التي استمر معظمها لفترة وجيزة ولم يظهر سوى عدد قليل من الكتل السياسية الكبيرة. وشملت هذه ممالك بني عباد في إشبيلية وبنو أفتاس في بطليوس. وبني زيري في غرناطة، وبني ذو النون في طليطلة، وبني هود في سرقسطة<sup>2</sup>.

عاش ابن باجة حياته السياسية والثقافية في وقت بدأ فيه ظل سلطة المرابطين يتقلص في كل مكان. كان هذا هو الوقت الذي بدأت فيه الهجمات العسكرية والأيدولوجية الموحدية تترسخ<sup>3</sup>.

### ب - السياق الفكري في الأندلس خلال عهد المرابطين :

كانت الأندلس عبارة عن مركز للعلوم والثقافة وخاصة وان حكامها كانوا من طبقة المثقفة التي شجعت كافة العلوم وعملت على ازدهارها هذا أدبالي ظهور العديد من الفقهاء والعلماء أمثال ابن حزم الأندلسي، ابن السمح، المجريطي، ابن باجة،

<sup>1</sup> هشام عبد الرؤوف، رسالة ووصية، مؤسسة الرسالة، دار النشر لبنان، ص 71.

<sup>2</sup> ج.س، كولان، الأندلس، تر: إبراهيم مخور شيدواخزون، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ط1، 1980، ص 130.

<sup>3</sup> محمد عابد الجابري، نحن والتراث، المركز الثقافي العربي، ط6، 1993، ص 177

أما في عهد الذي عاش فيه ابن باجة شهد تنوعا في المذاهب الدينية، وكذلك شهدت تنوعا في الآراء ودخول علوم جديدة كالفلك والرياضيات والفلسفة.

وجاء على لسان جمال مرزوقي في كتاب الفلسفة الإسلامية بين الندية والتبعية : وكان ابن باجة فيلسوفا وكان عالما من علماء الطبيعة والفلك والرياضيات والطب والموسيقى وهو أول مفكر أندلسي استطاع أن يستوعب الكتابات الفلسفية التي ظهرت في الشرق العربي والتي انتشرت في اسبانيا وهو أول من أذاع العلوم الفلسفية في الأندلس<sup>1</sup>.

حيث جاء في نص لابن طفيل أي في مقدمة رسالته حي بن يقظان يتضح منه أن ابن باجة وضع طائفة من الكتب والرسائل وأنه كان ذا عمق في التفكير وأظهرت عبارات ابن طفيل قيمة ابن باجة كمفكر أندلسي رائد<sup>2</sup>.

وكما يقدم لنا ابن طفيل ظهور الفلسفة في الأندلس، وهو يعني الفلسفة البرهانية كتتويج لمرحلتين من تطور الفكر العلمي فيها.. مرحلة الرياضيات ومرحلة المنطق (والرياضيات). ومعنى ذلك أن ظهور هذه الفلسفة في الأندلس قد جاء في سياق يختلف تماما عن السياق الذي ظهرت فيه الفلسفة في المشرق، سواء منها فلسفة الاسماعلية أو فلسفة الكندي والفارابي وابن سينا، إننا نعلم أن الفلسفة في المشرق قد نشأت وتنفتت في مجال وسياق ديني خاص، نعني بذلك السياق الذي هيمن عليه علم الكلام بشكاليته الرئيسية : التوفيق بين النقل والعقل، وبمهمته الأساسية، الدفاع عن العقائد الإيمانية بالحجج العقلية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>جمال المرزوقي، الفلسفة الإسلامية بين الندية والتبعية، المرجع السابق، ص 212.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص 213

<sup>3</sup>محمد عابد الجابري، نحن والتراث، المرجع السابق، ص 173.

## ثانيا : المصادر الفكرية لفلسفة ابن باجة :

تشكل فكر الباجوري من خلال مجموعة متنوعة من المصادر، بما في ذلك القرآن الكريم والتراث اليوناني والتراث الشرقي. ساعدت هذه المصادر في تشكيل نظريته الفلسفية.

## أ - " القرآن الكريم " :

أدى القرآن الكريم دوراً هاماً في فلسفة ابن باجة، وتحديدًا كتابه "تدبير المتوحد". هذا يعني إتباع شيء ما حتى نهايته، بغض النظر عن أي شيء، في كتاب ابن باجة تدبير المتوحد، يرى في تدبير الله للعالم مطلقاً لا يشبه أي مقياس آخر. أعطاه صفة لا مثيل لها حيث يقول: "وأما تدبير الله للعالم فإنما هو تدبير بوجه آخر بعيد النسبة عن اقرب المعاني تشبيهاً به وهذا هو التدبير المطلق، وهو أشرفها لأنها قيل له تدبير للشبه المظنون بينه وبين إيجاد الله تعالى للعالم"<sup>1</sup>.

تأثر ابن باجة بالعديد من التعاليم القرآنية مثل فكرة النفس التي ظهرت لأول مرة في القرآن الكريم لقوله تعالى : " كل نفس ذائقة الموت " <sup>2</sup> ، كان ابن باجة مصدر إلهام القرآن الكريم وكان يعتقد أن الروح هي أهم جزء في حياة الإنسان. ألف كتاباً عنوانه "النفس" يفصل فيه كل ما يتعلق بالروح البشرية وشرحها بطريقة جديدة.

<sup>1</sup> ابن باجة، تدبير المتوحد، المصدر السابق، ص 6.

<sup>2</sup> سورة ال عمران الآية 185.

## ب - التراث اليوناني: أرسطو :

اعتمد ابن باجة بوضوح على الفكر الأرسطي في تفسيراته لأعمال أرسطو. وأشار إلى كتاب أرسطو "آثار العلوية"، وأدلى ببيان حول بعض كتابات أرسطو عن الكون والفساد الذي قام به طاليس وقول على بعض المقالات الأخيرة من كتاب الحيوان لارسطوطاليس، كلام على بعض كتاب النبات لارسطوطاليس<sup>1</sup>

يمكن رؤية تأثير ابن باجة على أرسطو في أماكن كثيرة، مثل الروح. كل واحد منهم كان يعتقد أن الروح هو استكمال لجسد ميكانيكي - كما رأى ابن باجة. لقد أدرك أن هذا هو اكتمال الجسم الميكانيكي الطبيعي، وفصل بين القوى الثلاث المحسوسة والمتخيلة<sup>2</sup>.

وكذلك تأثر ابن باجة بالفلسفة الأفلاطونية وهو يشير في مؤلفاته إلى محارات أفلاطون خاصة (قيدون) والى كتاب الجمهورية<sup>3</sup>.

## ت - التراث الإسلامي : "الفارابي" :

المصادر الشرقية الغنية بالمعرفة عن المصادر الفكرية لابن باجة تشمل نصوص من الفارابي الذي كان حاضراً أثناء تعرض ابن باجة لهذه الأفكار فلسفياً.

كتاب تدبير المتوحد هو الرابط المثالي بين الفارابي وابن باجة أن الفارابي كان الأجمل في القسم الأول من كتابه، آراء أهل المدينة الفاضلة. يناقش هذا الكتاب الأمور الميتافيزيقية التي يجب على كل عاقل أن يؤمن بها حتى يتم اعتباره من

<sup>1</sup>محمد فتحي عبد الله، مترجمو وشراح أرسطو عبر العصور، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر الاسكندرية - مصر ، ط1 ، ص 193.

<sup>2</sup>أبو بكر بن باجة الأندلسي، كتاب النفس، تحقيق : محمد صغير المعصومي، مطبوعات الجامع العربي العالمي، دمشق

1960، ص 9.

<sup>3</sup>زينب عفيفي، ابن باجة وآراؤه الفلسفية، المرجع السابق، ص 58.

بين أهل المدينة الفاضلة، وفي كتاب ابن باجة، تدبير المتوحد، يناقش الآراء الميتافيزيقية والاجتماعية التي ينبغي على المرء تبنيها والعمل على أساسها. يقدم العديد من الأمثلة للمساعدة في توضيح نقاط<sup>1</sup>، ويبدو أن دافع ابن باجة فيتألف تدبير المتوحد كان شدة إعجابه بالفارابي وحياته الانفرادية في عزلة عن الناس ومعظمهم على وجه الخصوص.

أما تعليقاته على شروح الفارابي للكتب الأرسطية فهي كالتالي :

1- تعاليق على كتاب أبي نصر في الصناعة الذهنية، 2- تعاليق حكمة وجدت متفرقة، 3تعليق لأبي بكر محمد بن يحيى بن الصائغ على كتاب ابي نصر محمد بن محمد الفارابي في المدخل والفصول من اساغوجي، 4- في كتاب باري ارميناس ، 5- كتاب العبارة ، 6- كتاب أبي نصر في القياس ، 7-ارتياض في التحليل ، 8- كلام في أول كتاب البرهان لأبي بكر<sup>2</sup>.

**المبحث الثالث : مفاهيم في مسألة الإنسان:**

**مفاهيم حول الإنسان:**

تتطلب دراسة موضوع الإنسان فهم مفاهيم أول فلاسفة مسلمين ركزوا على الإنسان أثناء دراساتهم الفلسفية: الفارابي بن مسكويه أبو حيان التوحيدي ؛ كل واحد منهم لديه منظور فريد عن الإنسان.

<sup>1</sup>عمر فروخ، ابن باجة والفلسفة المغربية، منشورات مكتبة منيمه، بيروت، ط2، 2000، ص 39.

<sup>2</sup>محمد فتحي عبد الله ، مرجع السابق ، ص 193.

لا يمكن التحدث عن الإنسان قبل تحديد مفهومه :

أ - الإنسان : homme: في اللغة : الأصل في العربية من (أنس) وأنس ضد التوحش و(ناس) صار إنسانا ف (الأنس) هو الواحد والجمع أناس والإنسان البشر للذكر والأنثى<sup>1</sup>.

وعرف كذلك :أنالإنسان أصله اللغوي إنسيان، واصل الكلمة عند العرب القدامى تأخذ معنيين الأول : أنسيان على وزن أفعالن وتعني النسيان، والعلة عند معتقديها ترجع إلى كون ادم نسي ما عهد إليه من قبل الله وعليه سمي بذلك، والمعنى الثاني : ينطبق من الأنس أي الألفة، ويكون على وزن فعليان<sup>2</sup>.

ب - اصطلاحا : وعند الصوفية : لا يخرج هذا المفهوم عن كونه برزخ بين الوجود والإمكان، والمرأة الجامعة بين صفات القدم والحدثان والواسطة بين الحق الذي هو الله والخلق<sup>3</sup>.

أما الفلاسفة وضعوا له عدة مفاهيم :

أ - الإنسان الصانع :home faber: من جهة انه يصنع نفسه ويصنع الموجودات التي يتم بها الوجود.

ب - إنسان عاقل :homme sodiens: من حيث كونه يفكر ويتولد وجوده من تصورهِ من حيث كونه موجود لذاته<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>تعريف الإنسان، موقع المعرفة.

<sup>2</sup>تناجم مولاي،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مفهوم الإنسان الكامل في الفكر الصوفي، الجزائر، العدد 7، 2012، ص 133.

<sup>3</sup>تناجم مولاي، المرجع السابق، 134.

## أ: الإنسان عند الفارابي :

إن الإنسان منقسم إلى سر وعلن، أما علنه فهو الجسم المحسوس بأعضائها ومشاجه، وقد وقف الحس على ظاهره ودل التشريح على باطنه أما سره فقوى بروحه<sup>2</sup>.

أ - مهمة الإنسان عند الفارابي : وفي مهمة الإنسان في الحياة الدنيا يرى الفارابي : التجرد والتحرر من الحجاب وهو البدن وغرائزه فيقول الفارابي : أنك منا غطاء فضلا عن لباسك من البدن، فاجتهد ان ترتفع الحجاب وتتجرد فحينئذ تلحق، فلا تسال عما تباشره، فان مت فويل وان سلمت فطوبى لك وأنت في بدنك تكون كأنك ست في بدنك، وكأنك في صفع الملكوت، فتري مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فاتخذ لك عند الحق عهدا..... إلانتأتيه فردا<sup>3</sup>.

وهنا يرغب الفارابي الإنسان وهو عالم الخلق ان يرتفع بروحه إلى عالم الأمر فيتجرد عن شهوات البدن في حياته حتى يحس انه ليس في بدن ويعاهد الله أنيأتيه وحده خاليا من غطاء بدنه يوم يموت<sup>4</sup>.

وبذلك الفارابي يسلك مسلك الأفلاطونية الحديثة عن طريق " جلدھا الصاعد"<sup>5</sup>.

ويمكننا أن نرى أن الفارابي تأثر بشكل كبير بالتعاليم الإسلامية، ومما يقوله يمكننا أن نستنتج أن الرغبة والشهوة يبعدان الإنسان عن ربهم.

<sup>1</sup>تاجم مولاي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المرجع السابق، ص 133.

<sup>2</sup>تاجم مولاي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 134.

<sup>3</sup>محمد البهي، الفارابي الموفق الشارح، مكتبة وهبة عايد القاهرة، ط1، 1981، ص 19 - 20.

<sup>4</sup>المرجع نفسه ص 20.

<sup>5</sup>الصفحة نفسها.

ب - الإنسان في المجال الخلقى عند الفارابي :

هو العلم الذي يبحث في الأفعال الجميلة، ومصدر تلك الأفعال وأسبابها وكيف تستحيل إلى ملكة عند الإنسان<sup>1</sup> ، ويقول أبو نصر أن علم الأخلاق هو علم الأفعال الجميلة والأخلاق التي تصدر عنها الأفعال الجميلة والقدرة على أسبابها وبه لتصير الأشياء الجميلة فنية<sup>2</sup>.

أ - أن الإنسان هو مفطور من أول وجوده على قوة بها تكون أفعاله وعوارض نفسه وتمييزه على ما ينبغي، وبتلك بعينها تكون له هذه الثلاثة على غير ما ينبغي، وبهذه القوة يفعل الأفعال الجميلة، وبها بعينها يفعل الأفعال القبيحة.

ب - إن الأخلاق كلها الجميل منها والقبيح هي المكتسبة، ويمكن الإنسان..... متى صادف أيضا نفسه في شيء ما على خلق ما أما جميل وأما قبيح أن ينتقل بإرادته إلى ضد ذلك الخلق<sup>33</sup>.

**ثانيا : الإنسان عند مسكويه :**

ب - الإنسان ومراتبه عند مسكويه :

يقول مسكويه إلى آخر أفق حيوان : هذه غاية أفق الحيوان التي إن تجاوزها وقبل زيادة يسيرة، خرج بها عن افقه وصار في أفق الإنسان الذي يقبل : العقل والتمييز والنطق، والآلات التي تستعملها والصورة التي تلائمها ويقول أيضا فإذا بلغه انتصبت قامته وظهر فيه من قوة التمييز الشيء اليسير الذي يناسب حالته وقربه

<sup>1</sup> إبراهيم عاتي، الإنسان في الفلسفة الإسلامية (نموذج الفارابي) الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، ص 212.

<sup>2</sup> المرجع نفسه 212.

<sup>3</sup> سبحان خليفان، رسالة التنبيه على سبيل السعادة، عمان، ط1، 1987، ص 17.

من أفق البهائم ولكنه على حال يهتدي فيه أفضل اهتداء إلى المعارف إلا أن إنسان هذه المرتبة لا يرقى إلى درجة الإنسان الكامل الناطق، فهو خسيس دنيء جدا بالإضافة إلى الإنسان الكامل الناطق<sup>1</sup>.

المسكويه هنا للحديث عن التنمية البشرية وكيف تغيرت بمرور الوقت. ويلاحظ أن التغيرات الجسدية والعقلية وكذلك ظهور القامة حدثت جميعها خلال مراحلنا المبكرة. يقول إن الإنسان الحيواني هو القرد، ويمكننا أن نرى هذا التطور عبر التاريخ.

ب - النفس وقواها عند مسكويه :

وذلك أن هذه الأنفس الثلاث إذا اتصلت صارت شيئاً واحداً ومع أنها تكون شيئاً واحداً فهي باقية التغاير وباقية القوى تثور الواحدة بعد الواحدة حتى كأنها لم تتصل بالأخرى ولم تتحد بها وتستجدي أيضاً الواحدة للأخرى حتى كأنها غير موجودة ولا قوة لها تنفرد بها وذلك أن اتحادها ليس بان تتصل نهايتها ولا بان تتلاقى سطوحها كما يكون ذلك في الأجسام<sup>2</sup>.

رأبفلاطون أن النفس الإنسانية شأنها شأن الدولة تنقسم إلى ثلاث قوى تناسبها ثلاث لذات فقوة عاقلة لذاتها الفكر والمعرفة وقوة غضبية تثور للكرامة وقوة شهوية تسعى إلى كافة اللذات المادية، والفيلسوف هو من سلم القيادة في حياته لتوجيه القوة العاقلة فكان سعيه دائماً وراء الحق وأصبحت لذته الكبرى في المعرفة وفي الفكر أما الطاغية فهو من انتقاد لأسفل قوى النفس للقوة الشهوية التي لا تنفك

<sup>1</sup> علي إمام عبيد، فلسفة مسكويه الطبيعية والإلهية، دار الإسلامية للطباعة والنشر، المنصورة، جمهورية مصر العربية،

ط1، 2010، ص 129.

<sup>2</sup> ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق في التربية، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص 43.

تطلب اللذات المادية وهي لذات وهمية زائلة تستبعد صاحبها وتشقيه لأنها أشبه بوحش جهول في باطنه يسوقه إلى إرضاء شهواته وارتكاب كافة المخازي والمساوي<sup>1</sup>، وكان هذا نفس حال ابن مسكويه الذي رأى النفس ثلاث : قوى الناطقة، والقوى الشهوانية أو البهيمية، والقوى غضبية<sup>2</sup>. ومن الملاحظ أن لكل قوة وظيفة خاصة بها.

### ثالثا: الإنسان عند التوحيدي :

- جاء تعريف الإنسان عند أبي حيان التوحيدي على أن " الإنسان أشكل عليها الإنسان"<sup>3</sup> وتلقف أركون عبارة التوحيدي الإنسان أشكل عليه الإنسان وكورها في أكثر من موضع ضمن أعماله واصفا إياها بالعبارة الحديثة شكلا ومضمونا، وكان يقصد ابن الحيان بقوله الإنسان أشكل عليه الإنسان، أن الإنسان يختار بنفسه ولا يفهم دوافعه العميقة<sup>4</sup>

### ت - خلق الإنسان عند التوحيدي :

استند التوحيد في تفكيره إلى مفهوم الإنسان الموجود في القرآن الكريم " : قال الله تعالى:(يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي

<sup>1</sup>أميرة حلمي مطر، جمهورية أفلاطون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994، ص 44.

<sup>2</sup>رؤوف شبهاني، مشاهير الفلاسفة المسلمين، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دت، ص 129.

<sup>3</sup>صالح رسلان، الهوامل والشوامل لأبي حيان التوحيدي ومسكويه، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ص 180.

<sup>4</sup> محمد أركون، النزعة الإنسانية في الفكر العربي، تر: هشام صالح دار الساقى، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 462.

صورة ماشاءركبك<sup>1</sup> فمتى تحركت بمفردك؟ كيف أشرفت على ملامحك وماذا ميزت أموالك عن نفسك وما لديك في نفسك؟<sup>2</sup>

ومعنى قوله إن الإنسان مرتبط بخالقه معنى عميق. إنه يؤكد حقيقة أن الإنسان يستمد قوته من قوة خالقه، لأن القوة الإلهية تحيط بكل ما يتعلق بالإنسان.

### - علاقة الإنسان بالعقل :

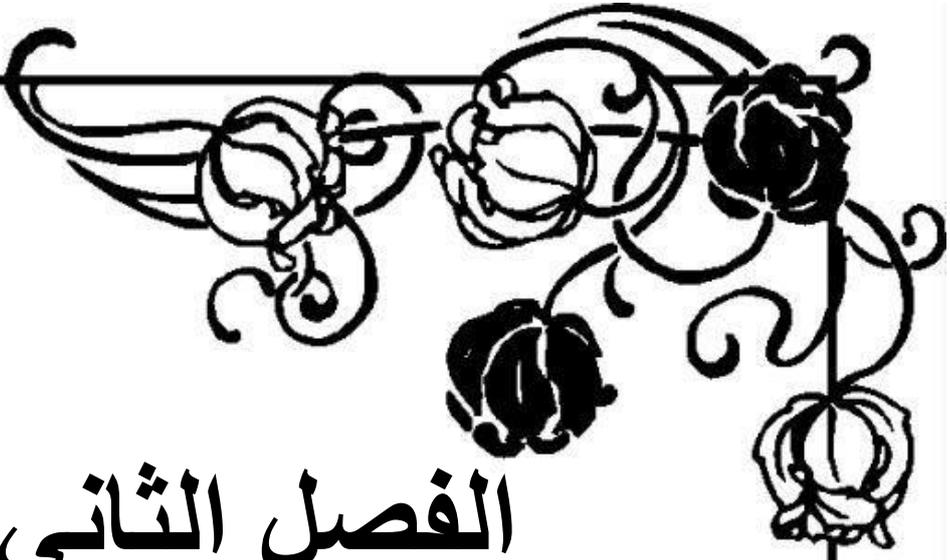
ترجم أبي التوحيدي العلاقة بين الإنسان وعقله بقوله: "العقول كنوز الحكمة<sup>3</sup>". هدفنا في الحياة هو إيجاد إنسانيتنا، مما يؤدي إلى السعادة. يتم ذلك من خلال اكتساب المعرفة حول الحياة واستخدام هذه المعرفة لاتخاذ القرارات الصحيحة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>سورة الانفطار، الآية 6، 7، 8.

<sup>2</sup>ماجدة محناية، الإنسان عند أبي حيان التوحيدي، مجلة التراث العربي، 2015، ص 166.

<sup>3</sup>أبي حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، ج1، ت ح : داود القاضي، دار الصادر، بيروت، ط1، ص 2.

<sup>4</sup>ماجدة محناية، الإنسان عند أبي حيان التوحيدي، المرجع السابق، ص 110.

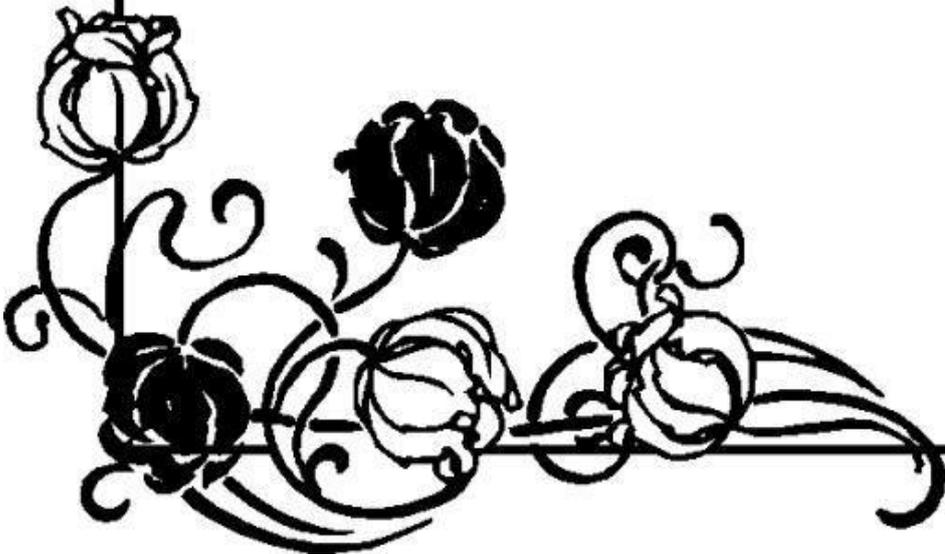


## الفصل الثاني

# الإنسان الباجوري وحركته في تحقيق وجوده.

المباحث:

- المبحث الأول: شبكة المفاهيم التي صاحبت فلسفته.
- المبحث الثاني: سلم الارتقاء في الأفعال الإنسانية من النقص إلى الكمال.
- المبحث الثالث: من الكائن إلى الوجود عند ابن باجة.



**تمهيد :**

استندت فلسفة ابن باجة إلى عدد من الأفكار المتعلقة بهذا الشخص والتي نتجت عنها مفاهيم بنى عليها فلسفته مثل الاغتراب في الإدارة والتواصل ، في ذلك وصل به إلى حد الكمال البشري في محاولة لتخليصه من كل الفساد الذي يحيط به والذي يؤثر سلبا على الشخصية التلقائية لهذا الإنسان يؤدي إلى فقدانه السيطرة على أفعاله ، ونتيجة لذلك يهرب من وعيه وهذا يحرمه من نفسه كإنسان ، فكان لابن باجة أن يعيد تشكيل هذه الحالة بالاهتمام بكل أمواله المتعلقة بالأصول الأولى، على عكس ما هو مطلوب في الزمان والمكان ، فهو يزيل كل ما هو مادي وعبرت الصور الروحانية عن طريقة لرجل الباجوري لسد الفجوة بين الصعود إلى نقطة الكمال والتواصل مع العقل البشري ، هذا الجسر سيأخذه إلى أعلى الدرج نحو الوصول إلى وجهته .

## المبحث الأول : شبكة المفاهيم حول فلسفة ابن باجة :

الإنسان عند ابن باجة له هدف واحد وهو بلوغ السعادة والتي تكتمل بالنضج العقلي أي عن طريق اتصال العقل بالإنسان.

أولاً: المتوحد

قبل طرحنا لمصطلح تدبير المتوحد، لا بد أن نتدرج حتى الوصول إلى هذه المصطلحات، لذلك سنقوم أولاً بشرح التدبير، ثم شرح المتوحد، ثم تدبير المتوحد.

أ - مفهوم التدبير: *fring, conduct, pucidity*:

لفظ التدبير في لسان العرب يقال على معان كثيرة، قد أحصاها أهل لسانهم وأشهر دلالتها بالجملة على ترتيب أفعال نحو الغاية المقصودة ولذلك لا يطلقونها على من فعل فعلاً واحداً يقصد به غاية ما، فإن من اعتقد في ذلك الفعل انه واحد لم يطلق عليه التدبير وأما من اعتقد فيه انه كثير وأخذه من حيث هو ذو ترتيب سمى ذلك الترتيب تدبيراً<sup>1</sup>.

وقيل في التدبير في مواقع أخرى انه استعمال الرأي بفعل الشيء وقيل التدبير اخذ الأمور على علم العواقب<sup>2</sup>، لهذا اتخذ ابن باجة المفهوم الأكثر انسجاماً مع الهدف في لسان العرب، وهو ترتيب الأفعال نحو الهدف المقصود<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ابن باجة، تدبير المتوحد، المصدر السابق، ص 6.

<sup>2</sup> علي محمد الشريف الجرجاني : كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض العلم، بيروت، 1985، ص 56.

<sup>3</sup> زروق آسية، الإنسان عند ابن باجة، المرجع السابق، ص 26.

وهكذا يرى ابن باجة أن هذا المقياس ينقسم إلى أربع فئات:

1 - مقياس الله المطلق للعالم.

2 تدابير التدبير المنزلي.

3- إدارة المدن.

4- تدبير إدارة الإنسان المفرد - سواء أكان واحداً أو أكثر - كإجراء<sup>1</sup>.

### ب - مفهوم المتوحد: solitaory:

كلمة "التوحيد" مشتق من الفعل الذي يعني "أن تكون متحد". وهي مفردة، ولم تتغير منذ عهد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). يشير التوحيد إلى حقيقة أن الله واحد، ويبقى كذلك - على حاله، ولا يتغير<sup>2</sup>

والتوحد عند ابن باجة وبالرغم من انه لم يرد تعريف مباشر للفظ التوحد من قبل فلاسفة الإسلام وحتى ابن باجة في رسالته الموسومة ب تدبير المتوحد نجد انه لم يقدم تعريفا للتوحد على الرغم من مسمى رسالته واهتمامه بلفظة التدبير والتي تحدث عن معانيها بشيء من التفصيل<sup>3</sup>.

يقول ابن باجة في مقدمته لأطروحته أن توحيدة يأخذ من كل فعل أفضل ما لديه ويشارك في كل فصل في أفضل حالاته. إنها معزولة عنها بأفضل وأكرم الأعمال

<sup>1</sup>خالد سعد العلام، ثنائية المعرفة والاتصال في فلسفة ابن باجة، مجلة العلوم الإنسانية، مجلة العلوم التطبيقية، 2016، ص 07.

<sup>2</sup>يحيى عبد العليم إسماعيل، التوحد في فلسفة ابن طفيل، جامعة كلية أصول الدين والدعوة بطنطا، قسم العقيدة والفلسفة، ص 1493.

<sup>3</sup>تدبير المتوحد، المصدر السابق، ص 37 - 39، ضمن رسائل ابن باجة الإلهية، تحقيق ماجد فخري، دار النهار، بيروت، ط1، 1968.

إذا وصلت إلى الهدف النهائي - من خلال عقل العقول الأساسية البسيطة. إنه إلهي وفاضل، وقد ارتفعت فوقه أوصاف الشهوانية المتعالية وصفات الروحانية السامية. يوضح ابن باجة في مقدمته لأطروحته أن توحيده يستمد من كل عمل أفضل ما لديه. يشارك بشكل كامل في كل فصل، في أفضل حالاته، ويتم عزله عنه بأفضل وأشرف الأعمال إذا وصل إلى الهدف النهائي. إنه صفات إلهية وفاضلة - صفات تتجاوز الفهم البشري. لقد ارتفعت فوقه أوصاف الشهوانية المتعالية وصفات الروحانية السامية. عندما يتعلق الأمر بفهم التوحيد، فإن ابن باجة هو معلم<sup>1</sup>

أما فتحي المسكيني فيرى أن التوحد عند ابن باجة : هو مطاوعة الوحدة ومجانبتها الصيرورة إليها ومعاودتها وطلبها واتخاذها اسما والانتساب إليها، ان المتوحد ليس وحيد. هذا النوع من التدقيق إنما من شأنه أن ينبه إلى وجهة التلفت، نحو الجهة الفلسفية التي يرتسمها مفهوم التوحد الذي فكر به ابن باجة<sup>2</sup>.

### ت - مفهوم المفرد: terme mcomplexe

يشير إلى جزء من الكل، لكنه لا يشير على وجه الخصوص إلى جزء من هذا الكل. هذا يدل على أن هناك معنى وراء الأجزاء وأنه لا يوجد جزء واحد ينقل كل المعنى<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، ص 288.

<sup>2</sup>فتحي المسكيني، فلسفة النوايت، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1991، ص 85.

<sup>3</sup> Abdullah H\_Abbadi social thought of ibn bajjah \_ king soud \_ university riya dsoudiarabia 1995 \_ p 557.

## ث - تدبير المتوحد:

ويرى ابن باجة أن الموحدين يشبهون النوبات، وقد نقل هذا الاسم من العشب الذي ينبت من تلقاء نفسه بين النباتات ويستخدمه لوصف الحكماء الذين يعيشون في المدن غير الفاضلة، إذا تضاعف عدد سكان المدينة بدون فضيلة، فستصبح في النهاية فاضلة. وهذا ما يفسره ابن باجة عندما يقول إن الحكيم الفاضل في مدينة ليست فاضلة أو فاسدة ينمو حتى يصل إلى مساواة الفارابي. هناك فرق كبير في تصنيف هذه الكلمة عند الفارابي. وشبه النبات بالأشواك الضارة، يعتبر ابن باجة النباتات مفيدة بطرق مختلفة، اعتماداً على السياق. إنه يعتقد أنه يمكن استخدام النباتات لمساعدتنا على فهم جوانب معينة من الواقع، حتى لو لم تكن مفيدة بالمعنى

## ج : مفهوم الاغتراب: Aliénation

لغة: الاغتراب يعني النزوح عن الوطن أي البعد عن الأهل والوطن<sup>1</sup>.

ويعرف أيضا في اللغة : نقول غرب أي ذهب وتتحى من الناس والتغرب يعني البعد والغربة والغرب يعني النزوح عن الوطن والغريب هو البعيد عن وطنه<sup>2</sup>.

وكلمة الاغتراب هي ترجمة للكلمة الانجليزية Alienation وكلمة الفرنسية Alienation والتي تشير إلى انتقال ملكية شيء ما إلأخر أو انتزاع عاو إزالته وتستمد كلمة Alienation من الفعل Alienus بمعنى الانتماء إلى شخص آخر<sup>3</sup>.

- فلسفيا : عند هيجل :العالم هو الروح المطلق في حالة الاغتراب<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، 1982، ص 16.

<sup>2</sup>جديدي زليخة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وادي سوف (الجزائر)، العدد الثامن 2012، ص 348.

<sup>3</sup>نفسه ص 348.

- الاغتراب صوفيا : في مفهوم الصوفيين هو من ابتعد عن الوجود الحسي الأرضي فهو الفرار من دار الدنيا إلى دار الآخرة والصوفيين يحبون الوحدة والاعتزال عن الناس بل أنهم يشعرون بالغربة عن ذواتهم لأنهم يرون أنها مغمورة بالذنوب والخطايا<sup>2</sup>.

- الاغتراب عند ابن باجة :

وفقاً لابن باجة، يحدث الاغتراب عندما يعيش فيلسوف بين الناس بجانبهم، لكن أذهانهم وأفكارهم مختلفة عن عقولهم. يحدث هذا بشكل خاص عندما تجعل القيم السائدة في المجتمع الناس العاديين يغلبون على الفلاسفة. في هذا النوع من المواقف، يصبح الفلاسفة غرباء عن بعضهم البعض.

ولو تأملنا هذا القول لابن باجة في كتابه تدبير المتوحد : وكان السعداء إنمكن وجودهم في هذه المدن فإنما يكون لهم سعادة المفرد وهو صواب التدبير إنما يكون تدبير المفرد سواء كان واحد أو أكثر من واحد مالم يجتمع على أرائهم أمة أو مدينة هم الذين يعنيه الصوفية بقولهم الغرباء لأنهم وان كانوا في أوطانهم وبين أترابهم وجيرانهم غرباء في أرائهم قد سافروا بأفكارهم إلى مرتبة أخربي لهم كالأوطان<sup>3</sup>.....

ونحن في هذا القول نقصدهم تدبير هذا الإنسان المتوحد<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>مراد وهبة، المعجم الفلسفي ج1، دار القباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط5، 2007م، ص 76.

<sup>2</sup>لقواس أمحمد الحاج، الاغتراب الصوفي وإبداع الفني، تخصص أدب عربي، جامعة حسيبة بن بو علي شلف (الجزائر)، ص 119.

<sup>3</sup>ابن باجة، تدبير المتوحد، المرجع السابق، ص 13.

<sup>4</sup>فتحي الميكني، فلسفة النوايت، المرجع السابق، ص 86.

ورد فتحي المسيكيني : فالغربة إنما تعني ضرباً معيناً من خسران الذات وضرباً من الذوبان داخل "اللهم". الغربة..أنها تشير إلى نمط من الاغتراب عن الذات داخل اللذات والحال أن معنى الغربة الذي يشير ابن باجة الى قرابته الحاسمة مع معنى التوحد إنما هو من طبيعة مغايرة تماماً، وههنا أيضاً يبدو ابن باجة محاوراً واعداء، إذ نحن نتأول توجه بناء مفهوم وجودي عن الغربة على انه فشل فلسفي في بلورة معنى موجب لغربة الإنسان داخل العالم، وفي هذا النفي إلى مطلب الغربة لدى الصوفية ليس العودة إلى الذات المقصودة بل مطلبها السعادة وبعبارة أخر أكثر آثار سعادة المفرد بل وعلى نحو أكثر حسماً أن معنى الغربة لديهم يضاهي الوطن انه ضرب العزلة<sup>1</sup>

الاغتراب الباجوري هو اغتراب عقلي فكري خاص بعالم الأفكار، ويرجع ذلك إلى الظروف التي قدمها له عصره واضطراب الأوضاع الاجتماعية والسياسية في دولة المرابطين، يتفاعل مع المجتمع من خلال جسده المادي، لكن أفكاره تتجول إلى أبعد الحدود - عبر البلدان - بسبب بحثه المستمر عن السعادة. ثوري بطبيعته، يبحث عن الاستقرار ويبحث عن الشعور بالنظام، لا يمكنه أن يجد الاستقرار إلا من خلال الوضوح العقلي بين المفكرين والفلاسفة.

### ح : مفهوم الاتصال : Communication

هو الطريقة التي تنتقل بها المعرفة والأفكار بوسطها من شخص أو (جهة) إلى شخص أخر أو جهة أخرى بقصد التفاعل والتأثير المعرفي أو الوجداني في هذا

<sup>1</sup>فتحي المسيكيني، فلسفة النوايت، المرجع السابق، ص 86.

الشخص، أو إعلامه بشيء أو تبادل الخبرات والأفكار معه أو الارتقاء بمستواه الجمالي والقيمي، أو إقناعه بأمر ما، أو الترفيه عنه<sup>1</sup>.

والتواصل، بمعنى مشاركة الأفكار وتبادلها بين العقول، هو حوار بين المرء، يشمل الاتصال وسائل حسية مختلفة مثل الكلام والكتابة وتعبيرات الوجه وحركة الجسد. يمكن أن يشمل أيضاً الاحتكاك المباشر بين العقول من خلال المشاركة العاطفية والوسائل الخفية<sup>2</sup>.

- الاتصال عند الصوفية : هو أن يفصل بسره عما سوى الله فلا يرى بسره معنى التعظيم غيره ولا يسمع إلا منه<sup>3</sup>.

في معجم الألفاظ الصوفية الاتصال: هو أن لا يشهد العبد غير خالقه ولا يتصل بسيره خاطراً لغير صانعه<sup>4</sup>

### - الاتصال عند ابن باجة :

أشار ابن باجة بمقام العلم والفلسفة، وذلك لأنهما جديران بإرشاد الإنسان إلى الإحاطة الطبيعية وبمعرفة ذاته، وان المحرك الأول في الإنسان هو أصل الفكر، وان الغاية الحقيقية من وجود الإنسان من العلم هي القرب من الله والاتصال بالعقل الفعال الذي يفيض منه، يرى ابن باجة انه الاتصال لا يكون إلا بالعلم والفلسفة " هما

1 د. سمر روجي الفيصل ود. محمد جمل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات العربية المتحدة، ط1، 2004، ص 13، د. احمد عزوز جامعة وهران1، احمد بن بلة، الاتصال ومهاراته مدخل الى التقنيات فن التبليغ والحوار والكتابة، منشورات مختبر اللغة العربية والاتصال 2016.

2 مراد وهبة، المعجم الفلسفي ج1، المرجع السابق، ص 1

3 حسن الشرفاوي، معجم الألفاظ الصوفية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1987، ص 27.

4 المرجع نفسه ص 27.

يسعغان على معرفة الذات والطبيعة واكتمال العقل والتهيؤ لإدراك العقل المجرد  
الفعال<sup>1</sup>.

وفي الأخير نستخلص أن الاتصال هو استعمال العقل في نقل محتوى بسيط من  
الأفكار للوصول إلى التأثير المعرفي أو الوجداني، لكن هذا الاتصال ليس متاحا  
للجميع، لان كل إنسان يختلف في طريقة استخدام العقل، لان عملية الاتصال  
تتجلى من خلال فعل واع في شروط محددة، التي أتاحت إلى عبقرية مجموعة من  
الفلاسفة والحكماء الذين استخدموا العقل في تحويل الاتصال إلى مساره الصحيح

### المبحث الثاني: سلم الارتقاء في الأفعال الإنسانية من النقص إلى الكمال:

ركز ابن باجة في فلسفته على علم الإنسان حيث كان يعتقد حسب وجهة نظره أن  
غاية الإنسان تكمن في قدرته على الانتقال من مكان لآخر ومن حال لآخر كما انه  
بين أصناف الغايات عند الإنسان كثيرة ومتعددة وان الفرق بين الإنسان الفاضل  
والإنسان الناقص يرجع في ذلك إلى طبيعة الأفعال الإنسانية وما تشمله من صفات  
فمنها الأفعال الناقصة التي تعبر عن الصبغة الحيوانية في الإنسان والأفعال التي  
تعبر عن كمال في ذات الإنسان وللفضل بينهما تدخل ابن باجة :

#### أولا : طبيعة الأفعال الإنسانية عند ابن باجة :

عندما شرع ابن باجة في وصف الأفعال، بدأ بوضعها في سلم تصاعدي  
تدرجي وهي كالآتي :

أ - بين الحي والجامد: حيث يقول : "كل حي فانه يشارك الجمادات في أمور، وكل  
حيوان فانه يشارك الحي فقط في أمور، وكل إنسان فانه يشارك الحيوان غير

<sup>1</sup>فدوى حافظ طوفان، مقام العقل عند العرب، دار القدس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ص 181.

الناطق في أمور، فالحي والجماد يشتركان فيما يوجد للأسطقس الذي ركبا منه: وذلك مثل الهبوط إلى أسفل طوعا والصعود إلى فوق قهرا وما جانس ذلك<sup>1</sup>.

وهنا ابن باجة قام بتحديد الأفعال الإنسانية أي الأفعال التي بين الحي والجامد معا.

ب - بين الحي والكائنات : وفي شان هذا قال "وكذلك يشارك الحيوان الحي في هذه، إذ هما من اسطقس واحد ويشاركه أيضا بالنفس الغذائية والمولدة في أفعالها"<sup>2</sup>

وهنا ذكر الأفعال التي لها علاقة بين الحيوان والكائنات في النفس الغذائية والمولدة والنامية.

ت - بين الحيوان والكائنات: ويقول في هذا "وكذلك يشارك الإنسان الحيوان غير الناطق في كل هذه ويشاركه أيضا في الحس والتخيل والذكر والأفعال التي توجد عن هذه وهي للنفس البهيمية<sup>3</sup> ويمتاز عن جميع هذه الأصناف بالقوة الفكرية وما لا يكون إلا بها فذلك يوجد له التذكر ولا يوجد لغيره"

وذهب ابن باجة ليذكر الأفعال التي تلتصق بالسلم الصاعد من الأدنى بالأعلى. وهذا يشمل العمل بين الحي وغير الحي، وبين الأحياء والمخلوقات، وأخيراً بين الحيوان والإنسان. يتم ذلك بدرجات، حيث يتصرف الإنسان بأعلى مستوياته عند التعامل مع البشر الآخرين.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ابن باجة، التدبير المتوحد، المصدر السابق، ص 16.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 20.

<sup>3</sup> ابن باجة، تدبير المتوحد، المصدر السابق، ص 16

<sup>4</sup> زرواق اسية، الانسان عند ابن باجة، ص 30.

في الختام، يمكننا أن نستنتج أن الفعل البشري ينقسم إلى جزأين: فعل غريزي حيواني، وفعل عقلي بشري. يوصف الأول بأنه "بهيج" لتوضيحه، ويوصف الثاني بـ "الفكر" لتوضيحه. لذلك يمكن للمفكر أن يقوم بالتفكير والسيطرة في هذا الصدد. تهيمن طبيعة الأشياء المادية مثل الأكل والشرب على الفعل الوحشي ؛ ليس لها نهاية.

حيث يقول: "وكل ما يوجد للإنسان بالطبع ويختص به من الأفعال فهي باختيار، وكل فعل يوجد للإنسان باختياره فلا يوجد لغيره من أنواع الأجسام والأفعال الإنسانية الخاصة به هي ما يكون باختياره، فكل ما يفعله الإنسان باختيار فهو فعل إنساني، وكل فعل إنساني فهو فعل باختيار"<sup>1</sup>.

أي أن الاختيار هو ما يميز الإنسان عن الحيوان.

أي أن خاصية التفكير في الإنسان تجعله قادراً على التمييز بين الأفعال ويختار بين صحيحها وخطأها، وهنا تلغى صفة الاندفاع فهي خاصية حيوانية، فالحيوان هو من يندفع دون تفكير في عواقب أفعاله.

**ثانياً : القوى المحركة للأفعال الإنسانية :**

- تكمن القوى المحركة في الأفعال الإنسانية في الصور الروحانية والتي يقصد بها الروح والنفس : والروح يقال في لسان العرب على ما يقال عليه النفس ويستعمله المتفلسفون باشتراك فتارة يريدون به الحار الغريزي الذي هو الآلة النفسانية الأولى حيث يقول "النفس والروح اثنان بالقول الواحد بالموضوع"، وعرف ابن باجة في النفس في كتابه كما عرفها أرسطاطاليس بأنها استكمال أولي لجسم

<sup>1</sup>تدبير المتوحد، المصدر السابق، ص 16.

طبيعي ألي وبفصل القوى الثالثة للنفس الغاذية والحساسة والمتخيلة<sup>1</sup> ، أي الإنسان مقسوم إلى جزئي أولاهما هو الجسم الذي يعبر عن مادته أما ثانيهما فهو الروح والذي يعبر عن النفس.

أ - القوى الغاذية: وعرفت أنها اكتمال أولي للجسم الآلي لتغذي وتساعد قوتان النامية والمولدة<sup>2</sup> ، فالغاذية تعد من الغذاء في المتغذي ما يستعمل لحفظ البدن ونموه وأخر التناسل<sup>3</sup> ولا تقتصر الغاذية على الإنسان وحده بل تشترك فيها الكائنات الحية كالحيوان والنبات

يعتقد أرسطو أن هذه الروح المغذية توجد أيضاً في مخلوقات التنفس الأخرى، بخلاف الإنسان. لقد اعتبرها هي القوة الأولى للروح وأفعالها، ومن خلالها تتمتع جميع الكائنات بالحياة<sup>4</sup>.

وللغاذية قوتان تتمثلا في النامية والمولدة :

1- النامية : جاء في كتاب النفس لابن باجة : " ولما كان كل جسم طبيعي له نوع من العظم مخصوص وبه يكمل وجوده كما يظهر ذلك في كثير من النبات وفي كل حيوان وذلك مقدار لم يعط من أول تطوينه وإذا لم يكن كانت له قوة يتحرك بها إلى ذلك النحو العظم وهذه هي النفس النامية<sup>5</sup>

<sup>1</sup> أبو بكر ابن باجة الأندلسي، كتاب النفس، المصدر السابق ، ص9.

<sup>2</sup> أبو بكر ابن باجة الأندلسي، كتاب النفس، المصدر السابق ، ص9.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 10.

<sup>4</sup> أرسطو طاليس، كتاب النفس، تر : احمد فؤاد الالهواني، دار الحياء الكتب العربية، لبنان، ط1، 1949، ص 53.

<sup>5</sup> ابن باجة، كتاب النفس، المصدر السابق، ص 56.

ومقصود من النامية أنها تمنح الكائنات الحية وتساعدتها على النمو.

2 -المولودة : ويقول ابن باجة في شأنها : "ولما كان لكل جسم متغذ إما أن يكون متناسلا أو غير متناسل فالمتصل هو الذي لصورته قوة تحرك ما هو لذلك النوع جملة بالقوة فتصيره، ذلك النوع بالفعل<sup>1</sup>."

ونعني بالتكاثر أي محافظة على النسل وعدم زواله.

ب : القوى الحاسة : فنقول أن من الأمور الظاهرة أن الحس يكون بالفعل كحال الحيوان المنتبه عندما يحس وقد يكون بالقوة مثل حال النائم والعالق عينيه والقوة منها القريبة ومنها البعيدة والبعيدة كقوة الجنين على الحس وقريبة كحال حاسة الشم عندما لا يحضر مشموم وحال البصر عند الظلمة<sup>2</sup>."

ونستخلص منها أن هناك نوعان من الحس القريب المباشر والبعيد غير مباشر.

وللقوة الحاسة عاملين :

1- الحس المشترك : ولما كان ليس كل قوة تحرك كل جسم وكانت الحركات الكثيرة كانت الحواس كثيرة معادة للحركات ولما كان التحريك الذي به الحس إنما هو من أجل المعنى والمعنى قوامه من أشياء كثيرة لذلك لزم ضرورة أن ترتسم في الحس تلك المعاني غير منفصلة بعضها من بعض، ولما كان به قوام الشيء إما مشتركة وأما خاصة فالخاصة إنما تدرك بحاسة واحدة، والمشاركة تدرك بالحواس التي يلحقها ذلك الأمر المشترك<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>المصدر نفسه، ص 58.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 80

<sup>3</sup>ابن باجة، كتاب النفس، المصدر السابق، ص 99.

والحس المشترك هو الذي يتلقى كل هذه الانطباعات الحسية من الحواس ويميزها ويميز بين درجات كل واحدة من المحسوسات<sup>1</sup>.

2- القوى المتخيلة : والقوة المتخيلة هي التي تدرك بها معاني المحسوسات وقد اضطرب بالناظرين نظرهم فيها، فمنهم من رآها حسا ومنهم من رآها ظنا ومنهم من حكم عليها بأنها مركبة من رأي والحس<sup>2</sup>.

- وتقوم القوة المتخيلة بفعلين متضافرين هما تركيب وتفصيل الصورة المحفوظة في الخيال والفصل معناه تحليل الصور إلى عناصرها التي تتكون منها بتفكيك نظامها وعلاقتها الداخلية الأصلية والتركيب هو إضفاء نظام ومعنى جديد عليها وهذا يعني أن المخيلة لا تكفي بإعادة تركيب وربط عناصرها الصور الحسية، بل وأيضا ربطها بمعاني وأفكار جديدة<sup>3</sup>.

بناءً على ما نعرفه، يبدو أن هناك علاقة متبادلة بين الحس المشترك والقوة الخيالية. من ناحية أخرى، يعمل الفطرة السليمة كبادئ يقوم بجمع الصور المعقولة من خلال الحواس ويقوم بعملية المقارنة. يمر بها عن طريق الأثر المتبقي فيها.

ت: قوى النفس المحركة : حيث يقول ابن باجة "فلذلك إلى بطلت الحواس بطلت هي وإذا بطل الحس المشترك بطلت فلذلك تفسد بفساد الحس المشترك، وتوجد موجودة وهي تابعة له على ما المتحرك تابع للمحرك في الحال التي بها يحرك، لكنها في وجودها اشرف لأنها كغاية له"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>فلسفة ارسطو ومدارس المتأخرة، دار الثقافة العربية، مصر، 2008، ص 168.

<sup>2</sup>ابن باجة، كتاب النفس، المصدر السابق، ص 133.

<sup>3</sup>محمد مصباحي، الخيال بين الحسي والقدسي عند ابن سينا، جامعة محمد الخامس، كلية الاداب شعبة فلسفة، الرباط، المغرب، ص 1، 2.

<sup>4</sup>ابن باجة، كتاب النفس، المصدر السابق، ص 140.

وتشتمل على قوتين :

1 - القوى النزوعة الشوقية: وقال فيها ابن باجة "وعن هذه القوة يتحرك الحيوان حركات مختلفة، وبها يتحرك الجزء النزوعي وبها يوجد الحيوان كثيرا من الصنائع وبها يرى الحيوان أولاده كالنمل والنحل وهي اشرف قوة في الحيوان غير الناطق، ولا يوجد في الحيوان غير الناطق قوة أكمل من هذه القوة فان القوى المحركة للحيوان بالطبع التي هي فيه هي القوة الغاذية والحساسة<sup>1</sup>

2 - القوة الاجتماعية : ورد عن ابن باجة في هذا الصدد "وقد بينا.....ما شيء الذي يفسره المفروس بالإجماع وان ذلك هو أن يحصل الخيال صورة للنزوع الغريزي، وذلك تبين لنا إذا اجتمعت تحركات فاني قد أتشوق دخول الحمام غير أنني لا أتحرك فإذا اجتمعت على ذلك تحركت<sup>2</sup>".

السلطة الاجتماعية لها علاقة بالأفعال والاستجابات التي تحيط بها إما فعل الشوق أو الهروب كما ذكرنا سابقاً. يعتمد على القدرة على القيام بالحركة.

ما نفهمه هو أن القوى الدافعة للروح، بما في ذلك شوق الشخصية والقوة الاجتماعية، مرتبطة بالأفعال والاستجابات التي تحيط بها. على سبيل المثال، شوق التصرف يحدد كيف سيتصرف شخص ما استجابة لرغبة ملحة، والقوة الاجتماعية تحدد كيف سيتفاعل الناس مع بعضهم البعض. في مثال الحمام، إذا فهمنا أن الأول يحدد الإجراء والثاني يؤدي هذا الإجراء، فيمكننا أن نفترض أنه ينوي الطيران إذا كان يقوم بحركة ويتجه في اتجاه معين.

<sup>1</sup>ابن باجة، كتاب النفس، مصدر السابق، ص 140.

<sup>2</sup>الصفحة نفسها.

ث: القوى الناطقة : يقول فيها ابن باجة "والقوة الناطقة هي التي بها يدرك الإنسان الآخر مثله على ما هجس في نفيه وهي بالجملة أخبار أو سؤال أو أمر والسؤال فهو اقتضاء أخبار والأخبار تعليم والسؤال تعلم وهذه القوة هي التي بها يعلم الإنسان أو يتعلم"<sup>1</sup>.

- إن هذه القوة من شأنها أن تعقل المعقولات التي من شأنها أن تعلم<sup>2</sup> أو هي الذي به يعلم الإنسان الموجودات التي ليس شأنها أن نعلمها نحن كما يمكننا ونغيرها من حال إلى حال<sup>3</sup>.

أي أن النفس الناطقة لها قوتان أحدهما عملية والأخرى نظرية<sup>4</sup> ، قال الفارابي : "القوة الناطقة التي بها يمكن أن يعقل المعقولات، وبها يميز بين الجميل والقبيح، وبها يجوز الصناعات والعلوم والناطقة منها نظرية، ومنها عملية، والعملية منها مهينة، ومنها مروية"<sup>5</sup>

ما نفهمه هو أن هذه القوى ليست خاصة بكل ما هو مادي، بل الشيء المجرد. تعبر قوة الكلام هذه عن حاوية فكرية تشترك في خدمة هذه القوة الكلامية كل القوى السابقة للحس والخيال. هذا مشابه للمبدأ أو العضو النشط الذي يؤثر على الكل والجزء معًا. تعطى له كل الأولويات لأنها موضوع إدراك الأشياء ومن خلالها يمكن للمالك التفكير في الأشياء.

وفي المخطط التالي سنقوم بتوضيح النفس وقواها عند ابن باجة وهو كالتالي :

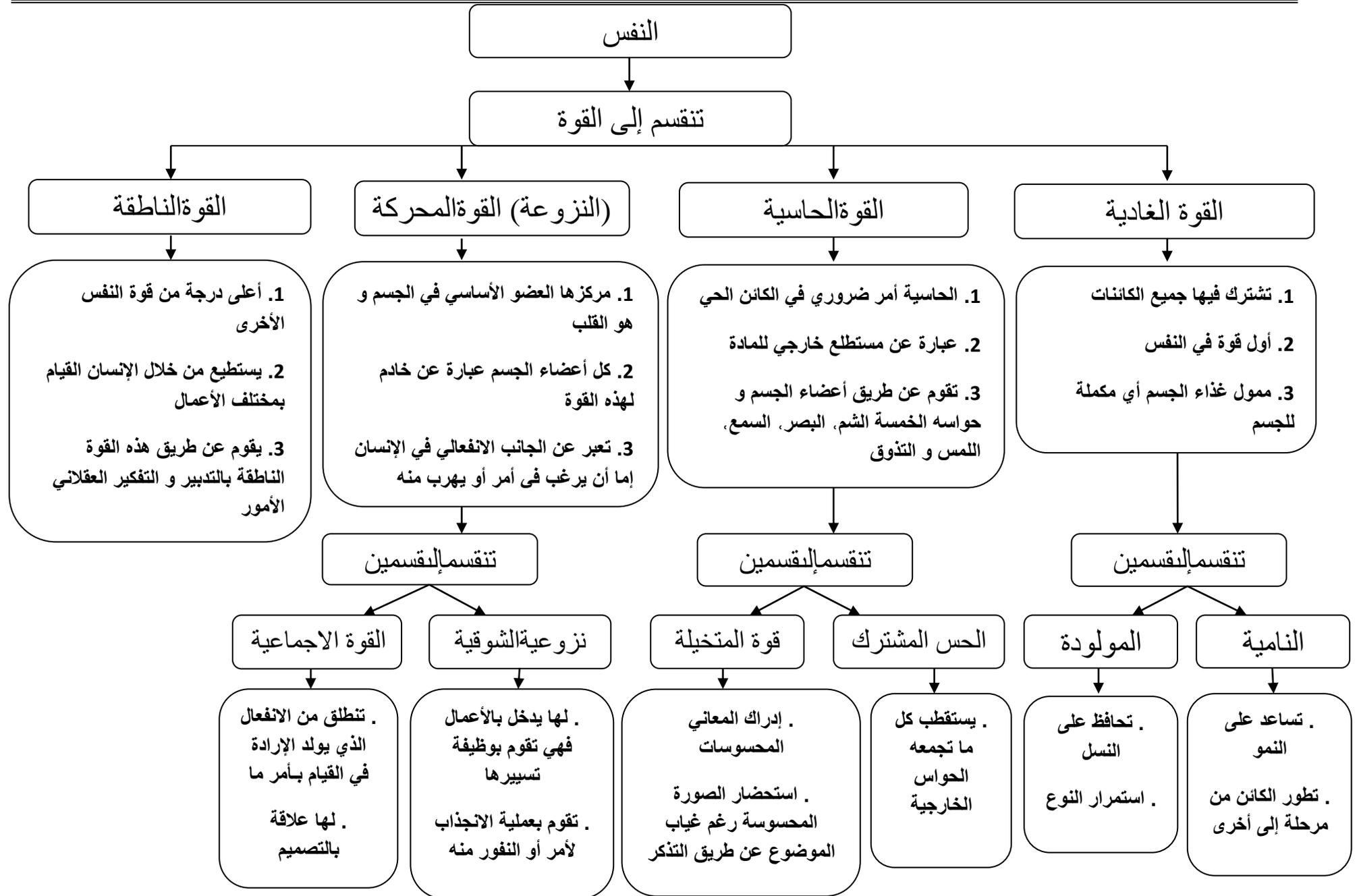
<sup>1</sup> ابن باجة، المصدر السابق، ص 146.

<sup>2</sup> أبو نصر الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة ومضاداتها، مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة، 2012، ص 57.

<sup>3</sup> أبو نصر الفارابي، فصول منتزعة، ص 29.

<sup>4</sup> الرازي فخر الدين، شرحي الإشارات والتنبيهات.

<sup>5</sup> سعيد زايد، الفارابي، دار المعارف، كورنيش، النيل، القاهرة، ط3، 1119، ص 91.



## ثالثا : أصناف الصور الروحانية :

وكثيرا ما يتحدث ابن باجة في رسائله عن الصور الروحانية : وعنده ان الزوج تقال على ما تقال عليه النفس فالنفس والروح اثنان بالقول، واحد بالموضوع والروحاني منسوب إلى الروح.....ويلدون به على جواهر الساكنة المحركة لسواها وهذه ضرورة ليست أجساما بل هي صور لأجسام، إذ كل جسم فهو متحرك<sup>1</sup>.

وقام ابن باجة بتصنيف الصور الروحانية إلى أربعة أصناف : أولهما صور الأجسام المستديرة، والصنف الثاني العقل الفعال والعقل المستفاد والثالث المعقولات الهولانية والرابع المعاني الموجودة في قوى النفس وهي الموجودة في الحس المشترك وفي قوة التخيل وفي قوة الذكر والصنف الأول ليس هيلولانيا بوجه وأما الصنف الثالث فله نسبة إلى الهيلولي ويقال لها هيلولانية لأنها معقولات هيلولانية ولأنها ليست روحانية بذاتها، إذ وجودها في الهيلولي أصلا إذ لم تكن في وقت من الأوقات ضرورة هيلولانية وإنما نسبتها إلى الهيلولي لأنه متمم للمعقولات الهيلولانية وهو المستفاد أو فاعل لها، وهو العقل الفعال وأما الصنف الرابع فهو وسط بين المعقولات الهيلولانية والصور الروحانية<sup>2</sup>.

مراتب الصور الروحانية :

ثلاث مراتب في الوجود:

## 1- الروحانية العامة، وهي الصور العقلية.

<sup>1</sup>عبد الرحمن البدوي، الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية، المرجع السابق، ص 93.

<sup>2</sup>ابن باجة، تدبير المتوحد، المصدر السابق، 21-22.

2- الصور الروحانية الخاصة.

3- الصور الجسمانية.

مراتب الروحانية الخاصة :

1- معناها الموجود في القوى الذاكرة.

2- الرسوم الموجودة في القوى المتخيلة.

3- الحاصل في الحس المشترك<sup>1</sup>.

والصورة إما خاصة وإما عامة أما العامة فهي المعقولات الكلية والخاصة منها الروحانية ومنها الجسمانية<sup>2</sup>.

يقول فيها ابن باجة: " وقد تبين هناك أن الموجودة في الحس المشترك هي أحط منازل الروحانية ثم الموجودة في قوة التخيل، ثم الموجودة في قوة الذكر وأعلىها رتبة وأكملها هو وجودها في القوة الناطقة، وان هذه الثلاثة كلها جسمانية والجسمانية في الحس المشترك أكثر من الجسمانية الموجودة في صور القوة الذاكرة ولا جسمانية أصلا في صورة القوة الناطقة"<sup>3</sup>.

4- رابعا : الطابع الغائي في الأفعال الإنسانية :

وجاء نقلا عن عبد الرحمن البدوي: " من يراعي صورته الجسمانية فقط وهو خسيس ومنهم من يعاني في صورته الروحانية فقط وهو الرفيع الشريف وكما

<sup>1</sup> عبد الرحمن البدوي، الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية، المرجع السابق، ص 15.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 94.

<sup>3</sup> ابن باجة، تدبير المتوحد، المصدر السابق، ص 23.

اناخس (مراتب) الجسماني من لا يحفل بصورته الروحانية عند صورته الجسمانية ولا يلتفت إليها، كذلك أفضل مراتب الشريف من لا يحفل بصورته الجسمانية ولا يلتفت إليها<sup>1</sup>.

وهكذا نستخلص أن الغايات ثلاث : غاية جسدية أن يكتفي بها الإنسان لما يرتقي فوق عالم البهائم وغايات، روحانية جزئية يحصل الإنسان معها على الفضائل الخلقية والعقلية، وغاية كلية تحول الإنسان الكامل للإنسان المطلق<sup>2</sup>.

وجاء على لسان ابن باجة : في كتابه تدبير المتوحد : وإمان تكون الأفعال نحو الصور الروحانية وهذه الأصناف الأولى منها ما هو نحو الصور الروحانية التي في الحس المشترك وهذه الطائفة كثيرا ما تصحب الأولى لكنها بهذه هي اشرف وبتلك هي أخس، وهذه الأفعال هي إما مكتسبة وإما طبيعية.....والثاني منها التي نحو الصورة الروحانية التي في التخيل وهذه الأصناف منها ما يقصد بها نوع ما من الأفعال كلباس السلاح في غير الحرب والكعبوس وسائر الهيات النفسانية.....ما يقصد به الكمال فقط<sup>3</sup>.

هذا هو السبب في أن هدف الإنسان موجود في عالم الجودة والنقاء الجوهريين للمعرفة العقلانية. على هذا النحو، لا يمكن اختزال الأخلاق في بذور أو مظاهر بسيطة لغرض الإنسان، ولكنها بالأحرى خطوة ضرورية على طريق بقاء الإنسان

<sup>1</sup> عبد الرحمن البديوي، المرجع السابق، ص 92.

<sup>2</sup> حنا الفاخوري، تاريخ الفلسفة العربية، ج2، دار الجيل، بيروت، ط3، 1993، ص 349، مذكرة تخرج، زرواق اسية، المرجع السابق، ص43.

<sup>3</sup> ابن باجة، تدبير المتوحد، المصدر السابق، ص 41-42.

وسعادته. في الواقع، تكمن قوة الإنسان في قدرته على الصعود المستمر في سلم المعرفة<sup>1</sup>.

ما نفهمه هو أن النتيجة النهائية للأفعال البشرية تتبع سلماً تصاعدياً، بدءاً من المستويات الأساسية ومروراً إلى مراحل أكثر تعقيداً. يتضمن هذا الأهداف الجسدية التي وضعناها لأنفسنا عندما نصل إلى مرحلة النضج، والهدف النهائي للتنوير الروحي. في كل مرحلة ينمو فهمنا حتى نصل إلى قمة الكمال.

حيث يقول ابن باجة : " إلا انه كما يجب على الروحاني أن يفعل الأفعال الروحانية لذاتها كذلك الفيلسوف يجب أن يفعل كثيرا من الأفعال الروحانية، لكن لا لذاتها، ويفعل جميع الأفعال العقلية لذاتها، فالجسمانية هو الإنسان الموجود، بالروحانية هو اشرف، بالعقلية هو الهي فاضل والحكمة ضرورة إنسان فاضل الهي، وهو يأخذ كل فعل أفضله ويشارك كل طبقة في أفضل أحوالهم الخاصة بهم، وينفرد عنهم بأفضل الأفعال وأكرمها، وإذا بلغ الغاية القصوى من تلك العقول، وصدق عليه الهي فقط وارتفعت عنه أوصاف الحسية الغائية، وأوصاف الروحانية الرفيعة، ولاق به وصف الهي بسيط، وهذه كلها قد تكون للمتوحد، دون المدينة الكاملة ولا يكون المترتبين الأوليين جزء هذه المدينة ولا غايتها ولا فعلها، ولا حافظها، وهذه الثالثة قد لا يكون بها جزء في هذه المدينة بل يكون غايتها المقصودة إذ لا يمكن أن يكون حافظها، ولا فاعلها وهو متوحد، قد تبين بهذا الدال أولى مرتبة الروحانية من الجسمانية وأنها أشرفها<sup>2</sup>."

<sup>1</sup>نضيرة فدوش، منزلة الغير في فلسفة ابن باجة، كتاب جماعي، العدد 2، 2007، ص54.

<sup>2</sup>روحيه غارودي، الإسلام في الغرب، تر: دوقان قرقوط، دار دمشق، شارع بور سعيد، القاهرة، ط1، 1995، ص 92.

بعد قراءة عمل ابن باجة، يمكننا أن نستنتج أن هدفه كان الوصول إلى الهدف الإلهي وإيجاد طريق يريح النفس البشرية.

### المبحث الثالث : من الكائن إلى الوجود عند ابن باجة

#### أولاً : فلسفته في الاتصال :

أدرك ابن باجة أن الاتصال هو السبيل الوحيد لبناء فلسفته وجعلها قاعدة أساسية فيها تربط الإنسان بالعقل لأنه سمة فطرية في الإنسان وتنفرد به لأن العقل أخرج الإنسان من الظلام إلى الداخل. الضوء.

وقال محمد مصباحي : لقد كان الهدف من وراء الأقدام على تجربة الاتصال لدى فلاسفة الأندلس التخلص من هوية ضائعة في الجمهور إلى هوية أصلية أوبالأحرى كان قصدهم الهروب من سلطة التاريخ إلى سلطان الميتافيزيقا، إلا أن سلطة التاريخ ارحم بالإنسان من سلطان الميتافيزيقا لان مجال الأول ممتلئ بالإمكان والحرية والجدل بينما يحيط الملاء بالميتافيزيقا من كل جهة<sup>1</sup>.

التواصل هو وسيلة لتحقيق غاية، وهي اتصال الناس بعقولهم. القلة الذين يستخدمون عقولهم جيداً قادرون على التواصل مع الآخرين والتحرر من جميع القيود، تم بناء التواصل على أساس متناقض حيث بدأ بالندم وارتفع إلى مستوى التوقعات العالية من الكمال قبل الاستقرار مرة أخرى في حالة عدم الاستقرار - يعمل هذا الدليل كوسيلة لتحقيق الهدف. يتم تحقيقه من خلال المعرفة النظرية أو من خلال عرض الأدلة.

<sup>1</sup>محمد مصباحي : الوجه الآخر لحدائث ابن رشد، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 26.

حيث يقول المصباحي: " نعم نستطيع أن نتكلم عن وجود الاتصال اولى للإنسان بالعقل الفعال وهو المتمثل في العلم النظري"<sup>1</sup>.

لقد خلصنا إلى أن المعرفة هي مفتاح الاتصال الفعال عند ابن باجة من خلال أفعال العقل. يعتقد ابن طفيل أن التواصل يكون أفضل من خلال المعرفة النظرية والبحث الفكري، كما كان الحال مع ابن باجة.

وجاء في قول ناجم مولاي: والإنسان الكامل بالفطرة هو الذي فطر على ان يكون لنفسه بالفطرة الفائقة هي التي ينال بها العلم النظري<sup>2</sup>.

رأى ابن باجة أن السعادة لا تتحقق إلا بالمعرفة، فبدأ في البحث عن كل طريق يؤدي إلى المعرفة. في رأيه، المعرفة هي الطريقة الوحيدة لإثبات وجود المرء وتطوير قدراته العقلية. هذا الفهم دفع الباجوري المتحد إلى بناء نفسه من خلال المعرفة. بهذه المعرفة في متناول اليد، سيكون قادرًا على التفوق في أي مجال، تمامًا كما يوجد دليل في الدين الإسلامي على أهمية العلم والعلماء. قال الله تعالى: "شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم"<sup>3</sup>.

وفي حديث للنبي صلى الله عليه وسلم: "إن العلماء ورثة الأنبياء" كما يقول عليه الصلاة والسلام: "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>محمد مصباحي من المعرفة إلى العقل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 17.

<sup>2</sup>ناجم مولاي، ثنائية المعرفة والاتصال في الفلسفة ابن باجة، المرجع السابق، ص 8

<sup>3</sup>سورة آل عمران، الآية 18.

<sup>4</sup>الجامع الصحيح.

وجاء على لسان عاطف العراقي : " ونود أن تشير إلى أن البحث في موضوع الاتصال لا يعد داخلًا في الإطار فحسب، بل له الأبعاد الميتافيزيقية، تلك الأبعاد التي تتمثل في إشارات هذا الفيلسوف أو ذاك من الفلاسفة الذين بحثوا في مشكلة الاتصال، إلى السعادة، وإلى كيفية الاتصال بالله تعالى، سواء قلنا باتصال فكري عقلي، ذهني، أو قلنا باتصال على النحو الذي يزعمه المتصوفة، أي اتصالاً يقوم على الذوق والوجدان<sup>1</sup>.

لتحقيق المعرفة وتصبح واحدة مع العقل النشط، يعتقد ابن باجة أن الفرد يجب أن يتخلص من رذائل المجتمع وأن يكون قادرًا على الدراسة والتعلم من أي شكل معقول، من العالم المادي إلى العالم الأكثر فكرية وهو الارتباط مع العقل النشط.

**ثانياً : العقل كمتركز أساسي في عملية الاتصال عند ابن باجة :**

تحدثنا عن التواصل في الصف الأخير وركزنا على نقطة أساسية في الفلسفة وهي العقل. يعتقد ابن باجة أن العقل قوة خاصة للإنسان ولا توجد في جميع الكائنات الأخرى. هو وحده القادر على تحليل وتوليف كل تصوراتهِ. وبحسب عمر فروخ، يمكن للإنسان أن يعرف بعقله كل شيء من أدنى مستويات الوجود (المادي) إلى أعلى مستويات الوجود (الوجود الإلهي). للعقل مكانة بارزة عند ابن باجة.

**ولذلك قسم ابن باجة العقل إلى قسمين :**

**أ - العقل العملي :**

وهو عبارة عن قوة النفس الناطقة التي تدرك المعاني وتوجهها إلى العمل ويستمد هذا العقل تلك المعاني من التجربة، والتجربة إنما تكون بالإحساس والتخيل لذلك

<sup>1</sup> عاطف العراقي، النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ط4، 1984، ص 120.

اتصفت هذه المعاني بالجزئية فهي اذن حادثة بحدوث القوة المدركة لها فاسدة بفسادها<sup>1</sup>.

ويرى ابن باجة أنالإنسان من خلال العقل العملي يستطيع أن يعقل الموجودات الصناعية التي لها قدرة على إيجادها، وان كماله أن يعقلها ويوجدتها، وبين أن وجودها يكون بإرادة الإنسان وأعضائه معا، حيث أن أعضاء الإنسان لا تتحرك من ذاتها لعمل ذلك المصنوع وإنما تتحرك بإرادة الإنسان<sup>2</sup>.

- وعن فائدة العقل العملي يقول ابن باجة: " والعملية على الإيجاز مهن وقوى، والمهن كل ما استعمل فيه البدن كالتجارة والسكافة وهذه أعدت نحو معقولاتها لتخدم غيرها فان الصنائع المستعملة لغاياتها لو لم تكن الغاية موجودة لكان وجودها عبثا وباطلا فهي بالطبع خادمة وأما القوى فهي كالطب والملاحة والفلاحة والخطابة وقود الجيوش، وبين ان هذه القوى مرووسة، فقود الجيوش إنما هو نحو صلاح المدينة لتعمل ما أعدت له والخطابة إنما أعدت لتعطي الإقناع فيما استنبطته الحكمة<sup>3</sup>.

وما نفهمه أن العقل العملي هو محرك للبدن أي أن هذا العقل مرتبط بالحواس.

### ب - العقل النظري :

وهذا العقل لا يوجد لسائر الناس كما يقول ابن باجة بل قلة منهم، وهذا ليس بمعد أصلا ليخدم به الإنسان شيئا ما بوجه ولا على حال، بل إنما هو معد ليكمل به ذلك

<sup>1</sup> غيضان السيد علي، بحوث في الفلسفة الإسلامية من العقل إلى الوجود، العقل وممارسة الايدولوجيا في فلسفة ابن باجة، كتاب جماعي، مؤمن بلا حدود، 2015، ص 51.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 52.

<sup>3</sup> ابن باجة، رسالة الوداع، ص 136.

المحرك الأول بالحقيقة، ويقصد ابن باجة بهذا المحرك العقل بالفعل حيث يقول : " وهو الذي نعني بقولنا افعل وفعلت، وهو المضمّر في قوله : أقول لها وقد طارت شعاعا، فإنه في الإنسان الناقص<sup>1</sup>.

أي أن وظيفة العقل النظري يكمن في إدراك الكليات وصياغة الاستدلالات أو البراهين أو أن وظيفته ان تنطبع فيه الصور الكلية المجردة عن المادة<sup>2</sup>.

- ترتيب العقول عند ابن باجة :

قسم ابن باجة العقل إلى أربعة مراتب :

أ - العقل الهولاني Intelligence Matrielle

العقل الهولاني مرادف للعقل بالقوة، وهو العقل الذي يشبه الصفحة البيضاء التي لم ينقش عليها شيء بالفعل، ويرى ابن باجة أن من خصائص هذا العقل انه فان مثل بالمادة، وهذا ما يؤكد ابن رشد حيث ذكر أن ابن باجة أنكر البدعة القائلة إلى العقل الهولاني ذات خالدة مشتركة بين أفراد بني إنسان.

أي أن هذا العقل يعد واقعا تحت طائلة الزمن، حيث ينشأ ويفنى بفناء النفس باعتبارها صورة للجسم

لا تبقي بعد اندثاره ولذلك يمكن التحدث من خلال العقل الهولاني وعلاقته المزدوجة بالنفس والبدن عن مصير مشترك في الكون والفساد ، ولكنه لا يمكننا القول أن العقل الهولاني قوة جسمانية أو قوة في جسم<sup>3</sup> ومن خصائص هذا العقل

<sup>1</sup>د. غياض السيد علي، العقل والممارسة الايديولوجية في فلسفة ابن باجة المرجع السابق، ص 52.

<sup>2</sup>محمود زيدان، نظرية المعرفة، مكتبة المتنبي، المملكة العربية السعودية، 2012، ص 206.

<sup>3</sup>غياض السيد علي، العقل والممارسة الايديولوجية في فلسفة ابن باجة، المرجع السابق، ص 53.

أيضا عند ابن باجة انه كثير ولا يمكن ان يكون واحدا، لأنه لو كان واحدا لكان كل الأناسي الموجودين والذاهبين والغابرين واحدا بالعدد غير أن هذا مشنع وعسى أن يكون محالا وان كان الأناسي الموجودون والذاهبون والغابرون ليسوا واحدا بالعدد فهذا العقل ليس بواحد<sup>1</sup>.

ما نلاحظه هو أن العقل المادي دائما ما يبحث عن أي معلومات، وإجراء مقارنات بورقة بيضاء دليل على افتقارها إلى الخبرة والمجتمع.

### ب - العقل بالفعل: Intelligenacteenacte:

ويأتي العقل بالفعل في مرتبة اعلي من العقل، وهو صورة للعقل الهيولاني ومادة للعقل المستفاد حسب منظومة الباجية لمراتب العقل، فإذا كان العقل الهيولاني ينتزع ماهيات الموجودات وصورها دون موادها فإذا تم له هذا الانتزاع وتحقق، انطبقت فيه صور المحسوسات وغدت جزءا لا يتجزأ منه، وصار عقلا بالفعل وصارت المعقولات معقولات بالفعل، وقد كانت قبل ذلك معقولات بالقوة<sup>2</sup>.

والعقل بالفعل هو قوة فاعلة حيث انه يجذب المعقولات نحوه والمعقولات تصعد بدورها نحو العقل بطريقة تشبه طريقة هبوط الأجسام الطبيعية نحو أماكنها التي لها بالطبع والفرق الوحيد هو أن المعقولات تتحرك صعدا إلى الأعلى في حين أن الأجسام الطبيعية تتحرك هبوطا إلى الأسفل فمنها في هذه الحالة.

<sup>1</sup>المرجع نفسه ص53.

<sup>2</sup>غيطان السيد علي، المرجع السابق، ص 54.

يسيران في اتجاهين متعاكسين<sup>1</sup>. ويرى علي محمد الشريف الجرجاني: أن تصوير النظريات مخزونة عند القوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تجسيم جديد لكنها لا تشاهد بالفعل<sup>2</sup>.

### ت - العقل المستفاد Intelligenacteaccgusise

هو أن تكون النظريات حاضرة عند العقل لا تعيب عنه<sup>3</sup> ، والعقل المستفاد هو أيضا العقل بالفعل عندما يعقل المعقولات المجردة ويصبح في استطاعته أن يدرك الصور المفارقة، أي تلك التي لم تكن في مادة أصلا كالعقول السماوية<sup>4</sup> وفي ذلك يقول ابن باجة: " وأما هذا العقل المستفاد فلأنه واحد من كل جهة، فهو في غاية البعد عن المادة لا يلحقه التضاد كما يلحق الطبيعة ولا العمل عن التضاد كالنفس البهيمية ولا يرى التضاد كالناطقة التي تعقل المعقولات الهيولانية المتكثرة<sup>5</sup>."

أما العقل المستفاد فلأنه بلغ مرتبة يستطيع عن طريق تلقي المعقولات مباشرة من العقل الفعال ويصبح يعني عن المادة فلا يفنى بفنائها<sup>6</sup>.

ونلخص من هذا القول أن العقل المستفاد من أعلى مراتب العقل الإنسانوأرقاها درجة والعقل المستفاد عكس العقل الهيولاني والعقل بالفعل تماما حيث انه لا يدرك الصور العقلية بانتزاعها من المحسوسات وإنما يدرك المعقولات مجردة بطبيعتها وبشكل مباشر<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> غيضان السيد، العقل والممارسة الايديولوجية في فلسفة ابن باجة، المرجع السابق، ص 55.

<sup>2</sup> علي محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان ساحة رياض العلم، بيروت، 1985، ص 128.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 128.

<sup>4</sup> غيضان السيد علي، المرجع السابق، ص 56.

<sup>5</sup> الصفحة نفسها، ص 56.

<sup>6</sup> ابن باجة، رسالة الوداع، ص 152.

## ث - العقل الفعال Intelligenacte agent

- القضية أثارت جدلاً وخلافاً كما أثارت قضية العقل الفعال على الصعيد الفكر الفلسفي قديمه ووسيطه وبخاصة عند الفلاسفة العرب<sup>2</sup>، وذهب أرسطو إلأن هناك عقلاً بالفعل وعقلاً بالقوة فأحدهما فاعلوالآخر منفعل ولا يستغني أحدهما عن الآخر وعند الفلاسفة المسلمين عد العقل الفعال في نهاية سلسلة العقول الفلكية، وسموه العقل العاشر الذي يدبر شؤون الأرض<sup>3</sup>، ويعتبر العقل الفعال عند ابن باجة كينونة مفارقة وكاملة لا خصائص فيها ومن ثم لا غاية لها.

كبشر، نحن مختلفون تماماً عن أي شيء آخر على الأرض بحكم أجسادنا. نحن كتلة من العيوب التي تحفزنا نحو أهدافنا، والتي تكتمل نتيجة لطبيعتنا الخارقة للطبيعة. يلعب العقل النشط دوراً في هذا بالنسبة للإنسان - سواء كان ذلك التحريض على المعرفة أو التحرك نحو التواصل والسعي وراء السعادة.

وفقاً لما وجدناه، فإن العقول تشبه السلم الصاعد وتشكل اتصالاً له بداية يصبح العقل المتعلم جسراً بين العقليين ويزداد العقل المتعلم نتيجة لذلك، ويتحقق ذلك من خلال استحضار النظريات التي يكتسبها من خلال عملية التكرار، وأما العقل المتعلم فإنه يصل إلى مرتبة أعلى من العقول السابقة. يصبح في هذه المرحلة تجريباً من خلال عدم تدخل معنى المعنى، ولا يلعب المعنى أي دور في صعوده. أي أنها غنية بالمادة، ومن ثم يأتي العقل إلى الوجود. إنها نهاية سلسلة العقول التي تبدأ من أدنى مستوى إلى أعلى - وهي رتبة العقل الفعال. إنه إكمال كامل للمعرفة ونضج عقلي كامل.

<sup>1</sup> غيضان السيد علي، المرجع السابق، ص 56.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 57.

<sup>3</sup> إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، المرجع السابق، ص 124.

وجاء في قول ابن رشد: "العقل الفعال هو الجزء الإلهي في الإنسان"<sup>1</sup>

**ثالثا: تصنيف الناس من حيث المعرفة العقلية (منازل الاتصال):**

- ويميز ابن باجة ثلاثة أصناف من الناس من حيث المعرفة العقلية وهي :

أ - المرتبة الجمهورية :

على حد تعبيره وهي المرتبة الطبيعية وهؤلاء إنما لهم المعقول مرتبطا بالصور الهيولانية، ولا يعلمونه إلا بها وعنهما ومنها ولها، ويدخل في هذه جميع المناهج العملية<sup>2</sup>. تعتمد هذه الرتبة على الحس بشكل مباشر أي انها تبنى على صفة الشمول أي يشترك فيها الجميع.

ب - المرتبة النظرية :

وهي ذروة طبيعية إلا أن الجمهور ينظرون إلى الموضوعات أولا والى المعقول ثانيا ولأجل الموضوعات والنظار الطبيعيون ينظرون إلى المعقول أولا والى الموضوعات ثانيا.... فهذه المرتبة النظرية يرى أصحابها المعقول ولكن بواسطة، كما تظهر الشمس في الماء : فان المرشي في الماء هو خيالها على الماء وينعكس ذلك المرآة ونرى في المرآة<sup>3</sup>.....، ويرى الشيخ محمد كامل عويضة : أن أصحاب هذه المرتبة أعلى من المرتبة الجمهورية ولديهم الاستعداد لبلوغ المرتبة الثالثة<sup>4</sup>

<sup>1</sup>أبو الوليد ابن رشد، تلخيص كتاب النفس لأرسطو، تحقيق الفرد، المكتبة العربية المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1994، ص 8.

<sup>2</sup>عبد الرحمن البدوي، الموسوعة الفلسفية، المرجع السابق، ج 1 المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1984، ص 16.

<sup>3</sup>عبد الرحمن البدوي، الموسوعة الفلسفية، المرجع السابق، ص 16.

<sup>4</sup>الشيخ محمد كامل عويضة، ابن باجة الأندلسي الفيلسوف الخلاق، ص 225.

في هذا العالم من المعرفة المتزايدة باستمرار، يتم تحديد الترتيب بالطريقة الصحيحة، وهو مجرد خيط رفيع يفصلهم عنه. مع الموقف الصحيح والتركيز، كل شيء ممكن. المعرفة تتوسع باستمرار، لذا ابق على اطلاع وتعلم قدر ما تستطيع. إنها الطريقة الوحيدة للنجاح في هذا العالم المتغير باستمرار.

ت - مرتبة السعداء :

وأصحاب هذه المرتبة هم السعداء وهم الذين يرون الشيء بنفسه وهي أعلى المراتب الثلاثة واسماها وهي الغاية القصوى وفيها يحدث الاتصال<sup>1</sup> ، مع تقدم المعرفة، تصل إلى الحد الأقصى. هذا هو المكان الذي يقيم فيه الحكيم. لديهم حق الوصول إلى المعرفة دون أي وسيط. كما هو الحال مع عقول ابن باجة، كذلك هذا صحيح بالنسبة لبيوت الناس أو أماكن التواصل في المعرفة العقلانية. يستمر التقدم دائماً وفقاً للتدرج لأعلى.

رابعا : طرق الاتصال : وتشمل نوعان من طرق :

أ - طريق الصعود :

يجيب ابن باجة بان طريق الاتصال هو الارتقاء من الحس إلى المعقول إلى العقل ذاته وهذا هو طريق الصعود<sup>2</sup> ، ويلاحظ أن هذا الطريق يساير الطريق الذي سلكه في نظرية المعرفة والذي يتخلص في ارتقاء الإنسان بمعارفه من الجزئيات إلى الكلّيات فهو يبدأ من المحسوس حيث يقوم الحس في هذه المرحلة بانتزاع صور المحسوسات وتظل على علاقة بمادتها إلّان تدخل في نطاق الخيال فيجردها

<sup>1</sup>محمد كامل عويضة، ابن باجة الفيلسوف الخلاق، المرجع السابق، ص 225.

<sup>2</sup>محمد كمال عويضة، ابن باجة الفيلسوف الخلاق، المرجع السابق، ص 221.

بدوره تجريدا اشد من المادة حتى تصل إلى العقل فيقوم بتجريدها تجريدا تاما عن المادة، وتصبح المعاني أو المعقولات كلية بعد أن كانت جزئية<sup>1</sup>.

والإنسان الكامل حسب هذا الطريق يعيش وفق دواعي العقل، فهو يستند إلى العقل وحده لكي يصل إلى تكامله حيث أن الكمال إنما يكون بالاتصال بالعقل الفعال والنظر العقلي المجرد<sup>2</sup>، ومعنى أن سالك هذا الطريق الصاعد يستعمل العقل وحده دون حواس وبالتالي تكون المعرفة عقلية محضة.

ب - طريق الهبوط :

فهذه الطريق هي بمثابة النور الإلهي الذي يفيض على من يشاء من عباده وهم الأنبياء والأصفياء الذين اختارهم الله واختصهم بذلك النور وبعبارة أخرى يمكن أن يقال أن هذا الطريق هو طريق الوحي<sup>3</sup> والإلهام، ولكن هل يفاضل ابن باجة بين الطريقين طريق العقل الفعال وطريق الوحي، وهو طريق الهبوط من العقل الفعال إلى الإنسان، وهو ثواب الله ونعمته على من يرضاه من عباده، فمن أطاع الله وأرضاه أثابه بهذا العقل وجعل له نورا بين يديه يهتدي به<sup>4</sup>

وطريق الهبوط يكون عكس طريق الصعود فطريق الهبوط يكون من الأعلى إلى الأسفل وطريق الصعود يكون من الأسفل إلى الأعلى وهذا الطريق خاص بالأنبياء الذي يأتيهم الوحي العلم عن طريق الوحي من الله تعالى وهنا ذكر عياض على " ودون الأنبياء أولياء الله الذين فطرهم على فطر فائقة يأخذون بها من الأنبياء ما يوصلهم إلى العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والسعادة

<sup>1</sup> عياض السيد علي، العقل وممارسة الإيديولوجية في فلسفة ابن باجة، المرجع السابق، ص 66.

<sup>2</sup> الصفحة نفسها

<sup>3</sup> محمد عويضة، المرجع السابق، 234.

<sup>4</sup> عياض السيد علي، المرجع السابق، ص 66.

**القصوى**<sup>1</sup> " والطريق الآخر فهو خاص بالفلاسفة الذين تتولد لديهم المعرفة تدريجياً، أما ابن باجة فاختار طريق الصعود وليس طريق الهبوط، وذكر في كتاب التراث أن فكرة الغيظ غائبة تماماً في مجال التفكير ابن باجة، وأذن في طريق الاتصال سيكون صاعداً وليس هابطاً، سيكون بارتقاء الإنسان في مدارج الكمال العقلي وليس بفيض الهي<sup>2</sup>.

### المدينة الفاضلة والمدينة الناقصة:

فمن جهة يهدف إلى تدبير العقل، عقل الإنسان المفرد قصد بلوغ به أكمل وجوداته، أي الارتفاع به إلى أعلى مستوى من الحياة العقلية، إلى درجة الفيلسوف الذي ينظر إلى كل شيء بعين العقل، فيرى العقل في كل شيء ويصير هو إياه، وتلك هي " السعادة " سعادة " المفرد"، ومن جهة ثانية يهدف التدبير في نهاية المطاف إلى إيجاد مدينة كاملة. ذلك أن التدبير يكون داخل المدينة لا خارجها، فالإنسان مدني بالطبع و" المتوحد" إنسان قبل كل شيء، وهو يريد استكمال أفضل وجوداته ليس العقلية وحسب بل والمدينة - الاجتماعية أيضاً فان مطالب بالعمل على أن يكثر فيها " النوايت" أمثاله حتى تتحول إلى المدينة كاملة، إذ وجودهم هو سبب حدوث المدينة الكاملة...

والوجهان معا متكاملان وخط السير فيهما واحد: هو الانتقال من الكثرة إلى الوحدة وذلك هو المعنى العميق ل " التوحد"، وهكذا يكون هدف التدبير التوحد بالانتقال من مستوى العقل الفردي المتكثر بأصوله الحسية التي هي الموضوعات المادية، إلى مستوى العقل " الكلي" العقل الواحد بالعدد العقل الذي معقوله هو

<sup>1</sup> عياض السيد علي، العقل وممارسة الإيديولوجية في فلسفة ابن باجة، المرجع السابق، ص 67.

<sup>2</sup> محمد علي الجابري، نحن والتراث، المرجع السابق، ص 198.

بعينه والذي يفهم منه ما يفهم من المعقول، وهو واحد غير متكثّر.. ويضيف ابن باجة قائلاً "والنظر من هذه الجهة هو الحياة الآخرة وهو السعادة القصوى الإنسانية المتوحدة.. كما يهدف التدبير إلى هذا النوع من التوحد على صعيد العقل، يرمي كذلك إلى نفس التوحد على صعيد المدينة.

فالمدينة الكاملة عند ابن باجة واحدة تضاد سائر السير وهي وحدها مناسبة ل الأمر الطبيعي للنفس، أما المدن الأخرى الناقصة فهي كثيرة والكثرة غير طبيعية للنفس، أي أن المدينة الناقصة النقص فيها راجع إلى تعدد العقول بداخلها، أي تعدد آراء أهلها وبالتالي فهم لا يتفقون في الرأي الواحد مما يتسبب في ذلك إلى الفوضى وهكذا عندما تتوحد العقول وتشكل مدينة واحدة وهي المدينة الكاملة، ومن ثم تتحقق السعادة<sup>1</sup>

### أثار فلسفة ابن باجة ومنزلته :

يجمع المؤرخون للفكر الفلسفي على ان ابن الصائغ هو أول فلاسفة الإسلام بالأندلس<sup>2</sup> وانه قد استهل مرحلة التأليف الفلسفي الأصيل في الأندلس فابن الصائغ من أول الفلاسفة الأندلس الذين اتجهوا اتجاها عقليا في تفكيرهم وقد مهدا هذا الطريق لمن عاصره ولمن جاء بعده<sup>3</sup> ، وقد تعارضت الآراء في منزلة ابن الصائغ فكان من هذه الآراء من بالغ في مدحه، وكان من بالغ في قدحه، ففريق من المترجمين والمفكرين يحكمبأنه ضل وأضل وخرج عن حدود الإسلام وفريق آخر يحكم بأنه كان فيلسوفا عبقريا تجلت عبقريته فيما استوعب من تراث وفيما ترك

<sup>1</sup>محمد علي الجابري، نحن والتراث، المرجع السابق، ص 189-190.

<sup>2</sup>عفيفي زينب، ابن باجة وآراؤه الفلسفية، المرجع السابق، 86.

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص 88.

من آثار وسوف نعرض بعض آراء أنصاره وتأثيره فيهم على حد سواء وسوف نذكر البعض منهم :

ففيما يتعلق ببيئة الأندلس نجد انه كان لمؤلفاته الأثر الكبير على معاصره ابن طفيل وقد تأثر خاصة في رسالة "حي بن يقظان" يقول مونك : سعى ابن طفيل على طريقته في حل مشكلة التي شغلت طائفة من فلاسفة الإسلام أي مشكلة اتصال الإنسان بالعقل الفعال وبالله فلم ترقه طريقة الغزالي واثر طريقة ابن باجة فاتبعها.

وكذلك كان لابن الصائغ تأثيرا عميقا على الفيلسوف قرطبة أبي الوليد ابن رشد إذ مهد له الطريق من قبل وقد اعترف ابن رشد بفضل ونجد أبي الوليد يذكر ابن باجة بعظيم الاهتمام وان كان يختلف معه في الرأي إلا انه يذكره بشان عظيم، وبلغ من تقديره له أن ذكر في إحدى مؤلفاته أن كل ما ذكره من آراء في العقل إنما هي خاصة بابن الصائغ<sup>1</sup>.

كما انه لم يقتصر تأثير ابن باجة على الفلاسفة الأندلس والغرب وإنما تعداه إلى المفكرين الأوروبيين فقد ترجمة كتبه ومؤلفاته إلى بعض اللغات الأجنبية وذاع صيته في دوائر العلوم ويرجع الفضل في نقل فلسفة ابن باجة إلى الفيلسوف اليهودي موسى الزبوني في أواخر القرن الرابع عشر ميلادي مما كان لها اثر على بعض مفكري أوروبا كما ذكرنا ونضيف إليهم أيضا الفيلسوف بوتيو سداسيا الذي تأثر بمصنف ابن باجة التدبير المتوحد وقال الإنسان يبلغ سعادة القصوى عن طريق الإحاطة بالحقائق العلمية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص 89 - 90.

<sup>2</sup>زينب عفيفي، ابن باجة وآراؤه الفلسفية، المرجع السابق، ص 90.

ويقول المستشرق الإيراني سيد أمير : نستطيع أن نرى من تصانيف ابن باجة التي وردت، المدى المنطلق للفكر الإسلامي في تلك الأيام<sup>1</sup>.

وهكذا يتبين لنا بعد ذكر آثار ابن باجة انه كان مفكرا عظيما له خطوة في الحياة الفكرية في الأندلس.

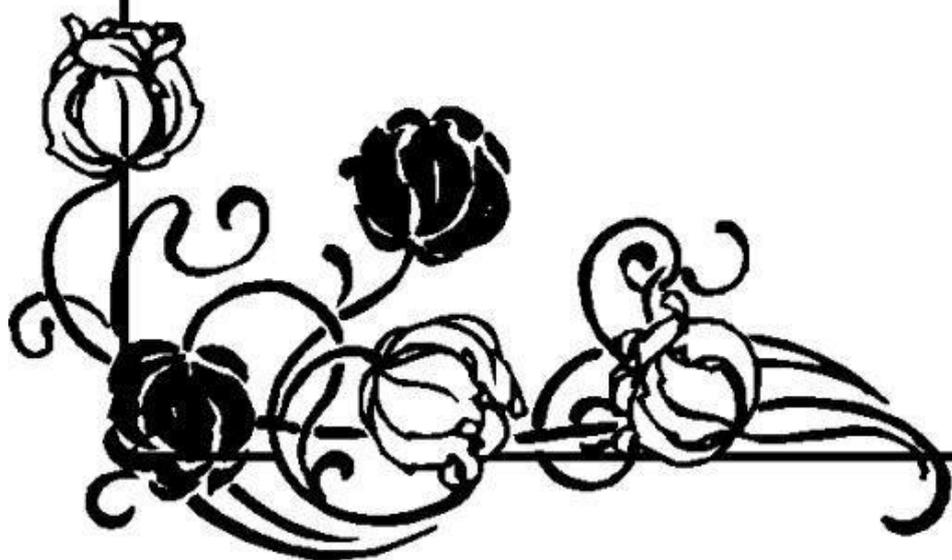
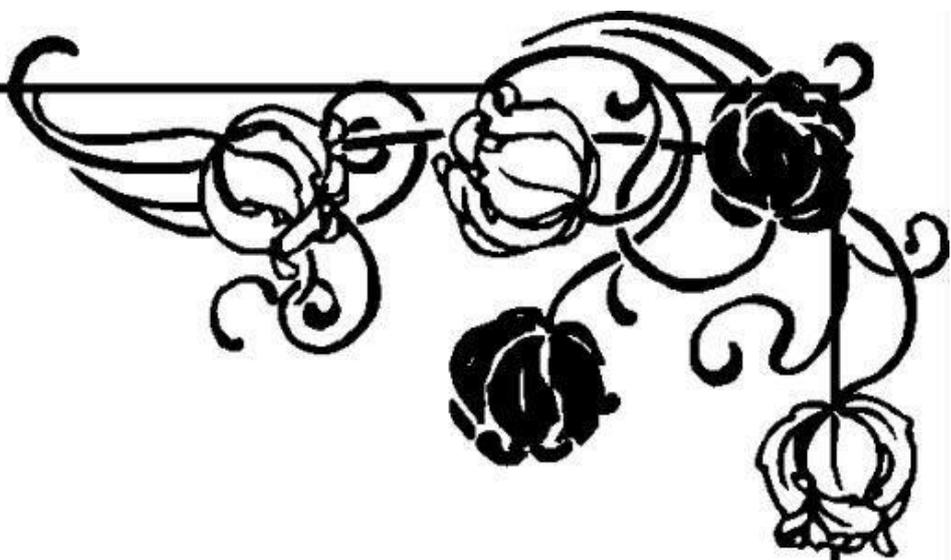
ويتجلى ذلك في الآثار التي تركها والتي كان لها اثر كبير على معاصيره ومن جاء من بعده من المفكرين<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> زينب عفيفي، ابن باجة وآراؤه الفلسفية، المرجع السابق، ص 91.

<sup>2</sup> الصفحة نفسها.

# خاتمة

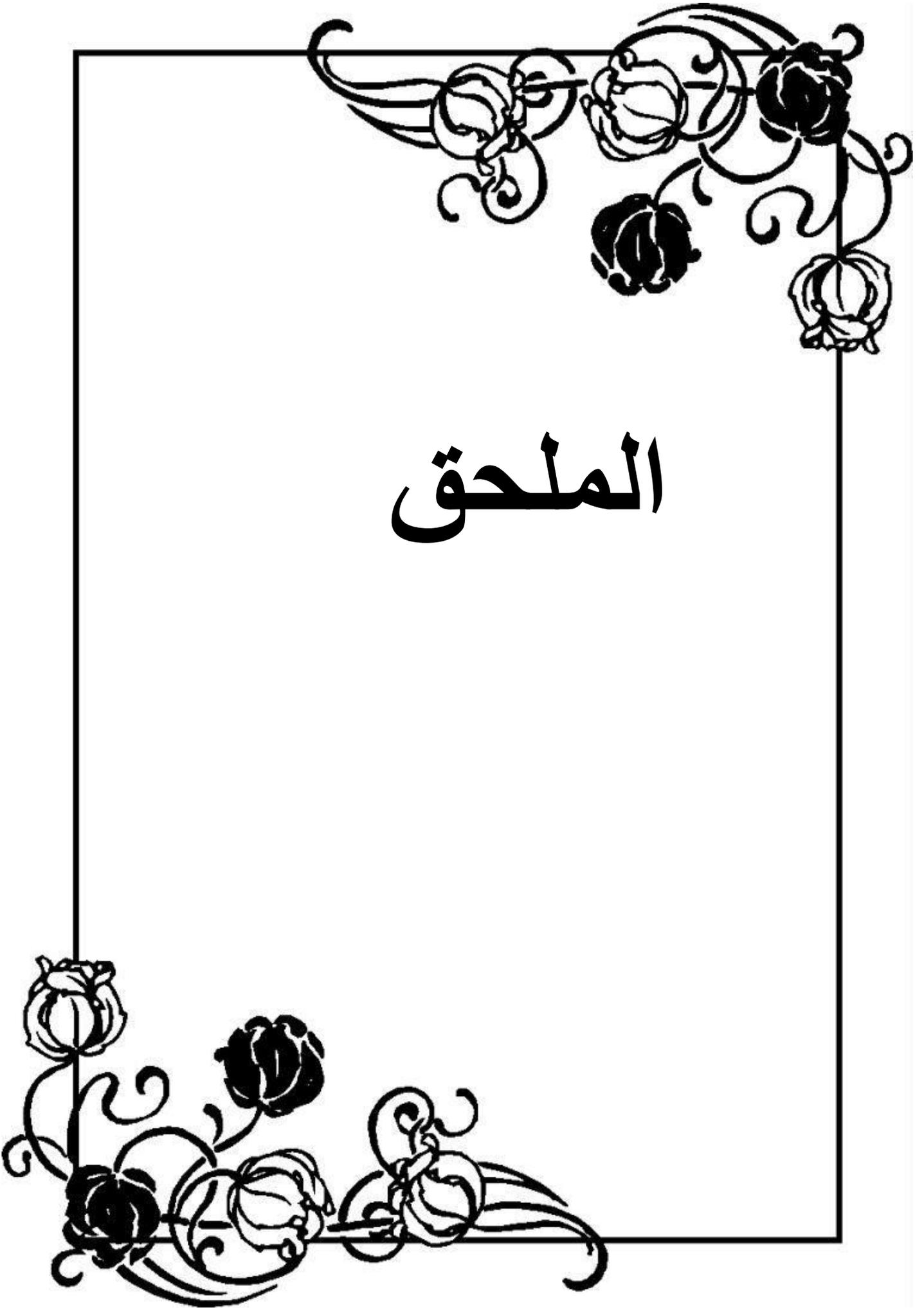


- لامست في دراستي شخصية ابن باجة واهم أعماله الفلسفية وسجلت من ذلك بعض النتائج التي أربأنها اقتربت من هذه الشخصية واهم من هذه النتائج :
- أن ابن باجة ينتمي إلى مدينة سرقسطة حيث ولد ونشا فيها وتعلم فيها مختلف العلوم.
- انه كان من أسرة تمتهن الصياغة فلقب بابن الصائغ.
- أن مصنفاته تبين لنا أن ابن الصائغ يتمتع بموهبة علمية وفكرية في شتى فروع العلم والمعرفة.
- لقد عاش ابن باجة ابن باجة في عصر مضطهد اجتماعيا وسياسيا.
- كانت مصادره الفكرية لا تخرج عن نطاق القران الكريم ومصادر اليونانية - شرقية.
- أن فلسفته غالب عليها السمة العقلية الخالصة في كل جانب من جوانب فلسفته.
- أن فلسفة ابن باجة كان الجزء الأهم منها عن الإنسان وذات الإنسانية وعمل ابن باجة على تكوين إنسان واع يعي تصرفاته.
- أن صفة التلازم بين الإنسان وبيئته صفة لا غنى عنها.
- أن يعيش الإنسان الفاضل داخل المجتمع أن يمر بسلم الارتقاء متجها بذلك من النقص إلى الكمال.
- أن العقل هو القوة الحاسمة في الإنسان
- أن إصلاح الذات لا يكون إلا عن طريق العقل أي العقل هو المدبر في تصرفات الإنسان.
- أن العقل يمر بمراحل حتى يصل الى مرحلة التعقل أي اتصال الإنسان بالعقل الفعال وهي المرحلة التي يبلغ فيها الإنسان السعادة القصوى.
- أناإنسان لا يحظى بالسعادة في المدن الفاسدة، ولذلك يسعى المتوحد الباجوري إلى تحويلها إلى مدن تتمتع بصفة الكمال فيها وفي أهلها، عندها تتحقق السعادة.

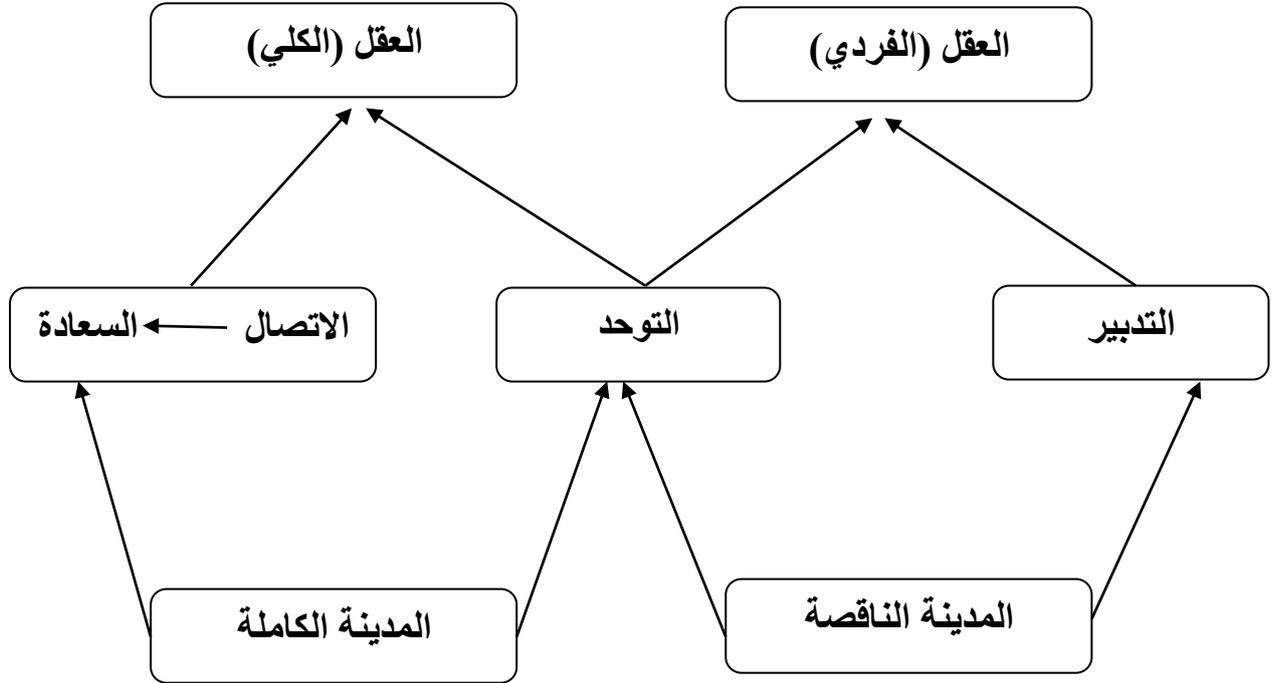
- أن ابن باجة كان له اثر كبير وذلك من خلال إنتاجه الفكري وتأثيراته في مختلف شعوب سواء في الأندلس والغرب حتى انه تأثر به المفكرين الأوروبين.

وفي الأخير أمنيتنا من هذا العمل أن نكون قد وفقنا ولو بالشيء القليل في انجازه والإحاطة ببعض جوانبه حتى يكون مرجعا منيرا لكل من يرغب البحث في جوانبه الأخرى ومساهمة متواضعة منا في إثراء مكتبتنا.

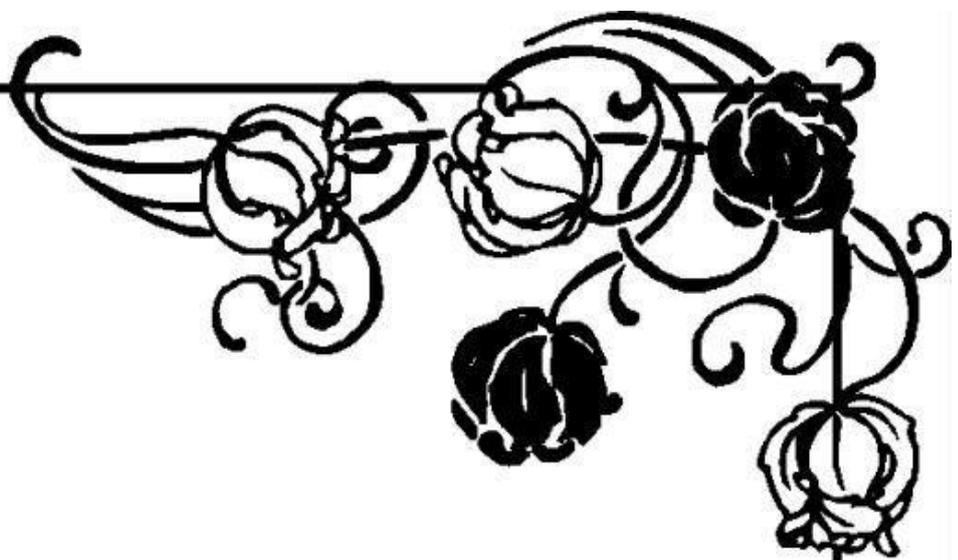
# الملحق



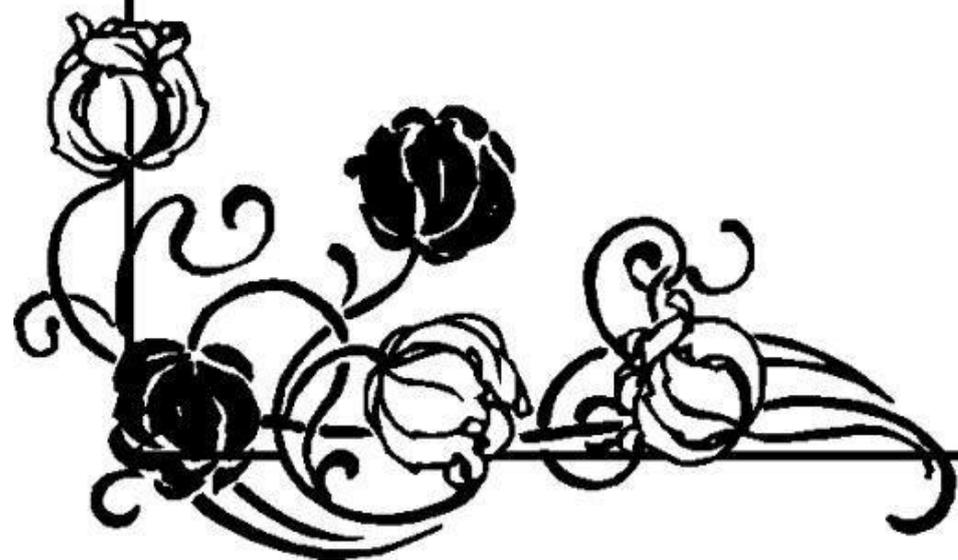
رسم تخطيطي : اختزال الخطاب الباجي<sup>1</sup> :



<sup>1</sup>محمد علي الجابري، نحن والتراث، ص 189.



# قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع :

أ - المصادر:

- القرآن الكريم.

1- ابن باجة : تدبير المتوحد، سراس للنشر، تونس، 1994.

2- ابن باجة : رسائل ابن باجة الإلهية، تحقيق ماجد فخري، دار النهار، بيروت، ط1، 1968.

3- أبو بكر بن باجة الأندلسي، كتاب النفس، تحقيق محمد الصغير المعصومي، مطبوعات الجامع العربي العالمي، دمشق، 1960.

ب - المراجع :

المراجع باللغة العربية :

1- عفيفي زينب، ابن باجة وآراؤه الفلسفية، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

2- لسان الدين الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، م1، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1973.

3- الشيخ كمال محمد محمد عويضة، ابن باجة الفيلسوف الخلاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

4- عبد الرحمن البدوي، الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية، دار المعارف للطباعة والنشر، سوس، تونس، د.ت.

5- جمال المرزوقي، فلسفة الإسلامية بين الندية والتبعية، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2002.

6- يوسف أشباح، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، تر: احمد عبد الله عنان، ج1، مكتبة النجاح، القاهرة، ط2، 1996.

7- هشام عبد الرؤوف، رسالة ووصية، مؤسسة الرسالة، دار النشر، لبنان.

- 8- محمد عابد الجابري، نحن والتراث، المركز الثقافي العربي، ط6، 1993.
- 9- محمد راتب النابلسي، موسوعة النابلسي للعلوم الإنسانية، تفسير، سورة السجدة، درس الثالث، 1991.
- 10- ج.س. كولان الأندلس، تر: إبراهيم خورشيد، دار الكتاب اللبناني، ، بيروت، لبنان، ط1، 1980.
- 11- محمد فتحي عبد الله، مترجم وشرح أرسطو عبر العصور، مركز دالتا للطباعة، اسبورتنج.
- 12- محمد علي أبو الريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 141هـ - 1990.
- 13- محمد علي التهناوي، موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم ج1، تح: علي جورج، مكتبة لبنان، الناشر، بيروت، لبنان، ط1، 1996.
- 14- محمد البهي، الفارابي الموفق الشارح، مكتبة وهبة عياد، القاهرة، ط1، 1981.
- 15- إبراهيم عاتي، الإنسان في الفلسفة الإسلامية (نموذج الفارابي)، الهيئة المصرية العامة للكتابة، 1993.
- 16- سبحان خليفة، رسالة التنبيه على سبيل السعادة، عمان، ط1، 1987.
- 17- علي إمام عبيد، فلسفة مسكويه الطبيعية والإلهية، دار الإسلامية للطباعة والنشر، منصور، جمهورية مصر العربية، ط1، 2010.
- 18- ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق في التربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1985.
- 19- أميرة حلمي مطر، جمهورية أفلاطون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994.
- 20- رؤوف شهباني، مشاهير الفلاسفة المسلمين، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت.

- 21- صلاح رسلان، الهوامل والشوامل لأبي حيان التوحيدي ومسكويه، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.
- 22- محمد أركون، النزعة الإنسانية في الفكر العربي، تر: هشام صالح، دار الساقى، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
- 23- أبي حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، ج1، ت.ح، داود القاضي، دار الصادر، بيروت، ط1.
- 24- علي محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان ساحة الرياض العلم، بيروت، 1985.
- 25- فتحي المسكيني، فلسفة النوابت، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1991.
- 26- دبسمر روجي الفيصل، د. محمد جمل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، العين، الإمارات، العربية المتحدة، ط1، 2004.
- 27- فدوى حافظ طوفان، مقام العقل عند العرب، دار القدس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.
- 28- أرسطو طاليس، كتاب النفس تر: احمد فؤاد الأهواني، دار الحياء الكتب العربية، لبنان، ط1، 1949.
- 29- فلسفة أرسطو ومدارس المتأخرة، دار الثقافة العربية، مصر، 2006.
- 30- أبو نصر الفارابي، أراء أهل المدينة الفاضلة ومضاداتها، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، 2012.
- 31- سعيد زايد، الفارابي، دار المعارف، كورنيش، النيل، القاهرة، ط3، 1119.
- 32- حنا الفاخوري، تاريخ الفلسفة العربية، ج2، دار الجيل، بيروت، ط3، 1993.
- 33- روجيه غارودي، الإسلام في الغرب تر: دوقان قرقوط، دار دمشق، شارع بورسعيد، القاهرة ط1 1995.
- 34- محمد مصباحي، الوجه الآخر لحدث ابن رشد، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ط1، 1998.

- 35- محمد مصباحي، من المعرفة إلى العقل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
- 36- عاطف العراقي، النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ط4، 1984.
- 37- غيضان السيد علي، العقل وممارسة الايدولوجيا في فلسفة ابن باجة، كتاب جماعي، مؤمون بلا حدود، 2015.
- 38- محمود زيدان، نظرية المعرفة، مكتبة المتنبي، المملكة العربية السعودية، 2012.
- 39- ابن باجة رسالة الوداع
- 40- أبو الوليد ابن رشد، تلخيص كتاب النفس لأرسطو، تحقيق الفرد، المكتبة العربية المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 1994.
- 41- عمر فروخ، ابن باجة والفلسفة المغربية، منشورات مكتبة منيمنه، بيروت، ط2، 2000.
- المراجع باللغة الأجنبية :
- 1-Abdullah h.abbadi social thaught of ibn bajjah.kingsoud – universityriyadhSaudiArabia 1995.
- قواميس ومعاجم :
- 1- جميل صليبا، المعجم الفلسفي ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان 1982.
- 2- إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي الهيئة العامة لشؤون المطابع، الأميرية، القاهرة، 1982.
- 3- مراد وهبة، المعجم الفلسفي ج1، دار الفناء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2007، 5.
- 4- حسن الشرقاوي، معجم الألفاظ الصوفية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1987.

المجلات :

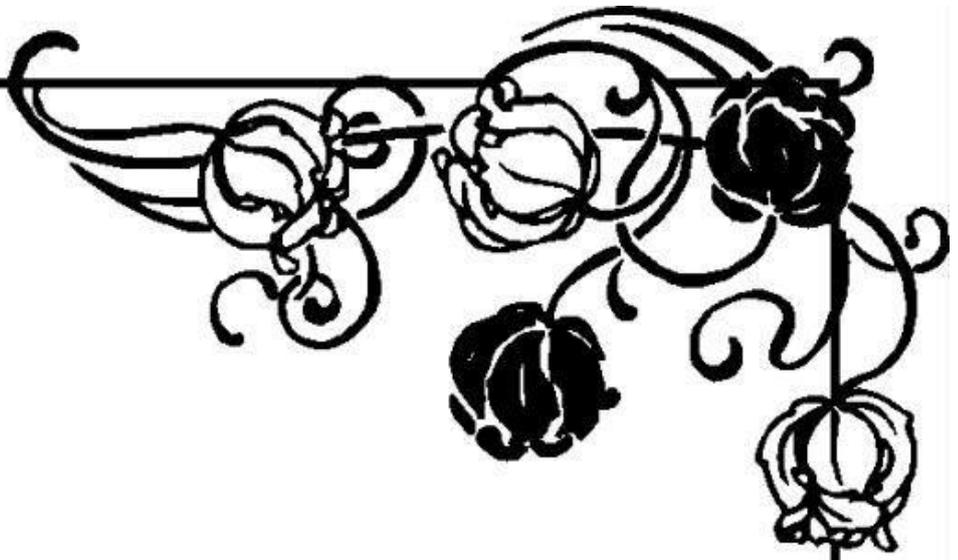
- 1- جديدي زليخة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وتدي السوف (الجزائر) العدد الثامن، 2012.
- 2- ماجدة محناية الإنسان عند أبي حيان التوحيدي، مجلة التراث العربي، 2015.
- 3- خالد سعد العلام، ثنائية المعرفة والاتصال في فلسفة ابن باجة، مجلة العلوم الإنسانية، مجلة العلوم التطبيقية، 2016.
- 4- ناجم مولاي مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مفهوم الإنسان الكامل في الفكر الصوفي، الجزائر العدد 2012، 7.
- 5- نضيرة فدوش، منزلة الغير في فلسفة ابن باجة، كتاب جماعي، العدد 2، 2007.

البحوث الجامعية :

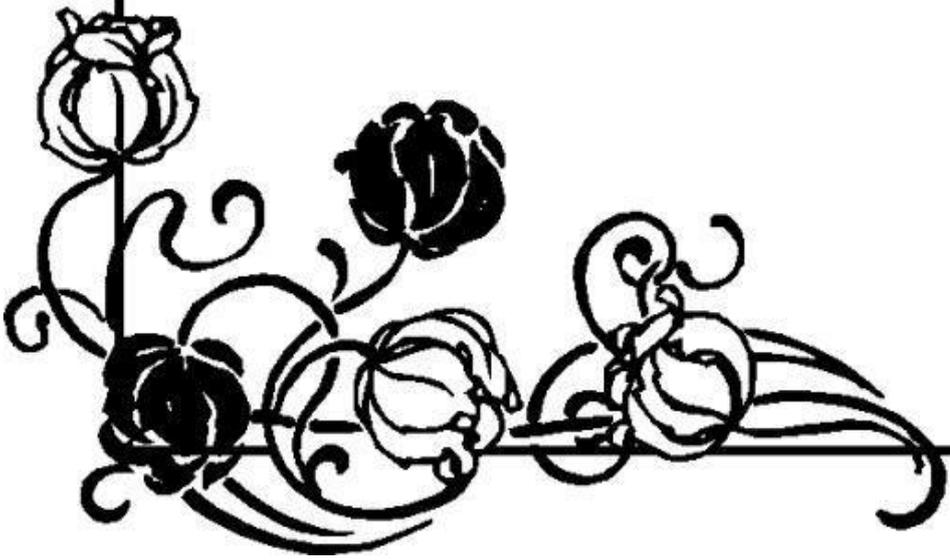
- 1- عبد الله بن حسن العابدي، الفكر الاجتماعي عند ابن باجة، كلية الآداب جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1414هـ.
- 2- لقواس احمد الحاج، الاغتراب الصوفي وإبداع الفني، تخصص أدب عربي، جامعة حسيبة بن بو علي شلف (الجزائر)
- 3- د. احمد عزوز جامعة وهران، احمد بن بلة، الاتصال ومهاراته، مدخل إلى التقنيات فن التبليغ والحوار والكتابة، منشورات مختبر اللغة العربية والاتصال، 2016.
- 4- محمد مصباحي، الخيال الحسي والقدسي عند ابن سينا، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب شعبة فلسفة، الرباط المغرب.

مذكرات التخرج :

- زرواق أسية، الإنسان في فلسفة ابن باجة، مذكرة ماستر، قسم فلسفة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة - الجزائر، 2017/2016.



# فهرس المحتويات



## فهرس الموضوعات:

	مقدمة
الفصل الأول: نبذة عن ابن باجة	
4	تمهيد
المبحث الأول: السيرة الذاتية لابن باجة	
5	أ - مولده ونشأته
6	ب - تلاميذه
6	ت - وفاته
7_6	ث - فلسفته
13 - 7	ج - مؤلفاته
المبحث الثاني : السياقات والمصادر الفكرية لفلسفة ابن باجة	
14	سياقات النشأة الفكرية عند ابن باجة
15 - 14	أ - السياق السياسي في دولة الأندلس
16 - 15	ب - السياق الفكري في دولة الأندلس
17	المصادر الفكرية لفلسفة ابن باجة
17	أ - القرآن الكريم
18	ب - التراث اليوناني
19 - 18	ت - التراث الإسلامي
المبحث الثالث : مفاهيم في مسألة الإنسان	
20 - 19	مفاهيم حول الإنسان
22 - 21	أ - الإنسان عند الفارابي
24 - 22	ب - الإنسان عند مسكويه

25 - 24	ت - الإنسان عند التوحيدي
الفصل الثاني: الإنسان الباجوري وحركته في تحقيق وجوده.	
27	تمهيد
المبحث الأول: شبكة المفاهيم حول فلسفة ابن باجة	
28	شرح مفاهيم فلسفة ابن باجة
29 - 28	أ - مفهوم التدبير
30 - 29	ب - مفهوم المتوحد
30	ت - مفهوم المفرد
31	ث - مفهوم تدبير المتوحد
33 - 31	ج - مفهوم الاغتراب
35 - 33	ح - مفهوم الاتصال
المبحث الثاني: سلم الارتقاء في الأفعال الإنسانية من النقص إلى الكمال	
35	أولاً: طبيعة الأفعال الإنسانية عند ابن باجة
36 - 35	أ - بين الحي والجامد
36	ب - بين الحي والكائنات
37 - 36	ت - بين الحيوان والكائنات
38 - 37	ثانياً: القوى المحركة في الأفعال الإنسانية
39 - 38	أ - القوى الغذائية
40-39	ب - القوى الحاسة
41 - 40	ت - قوى النفس المحركة
42	ث - القوى الناطقة
43	مخطط حول النفس

45 - 44	ثالثا: الصور الروحانية
48 - 45	رابعا: الطابع الغائي في الأفعال الإنسانية
المبحث الثالث: من الكائن إلى الوجود عند ابن باجة	
50 - 48	أولا: فلسفته في الاتصال مع العقل
50	ثانيا: العقل كتمركز أساسي في الاتصال عند ابن باجة
51 - 50	أ - العقل العملي
52 - 51	ب - العقل النظري
52	ترتيب العقول
53 - 52	أ - العقل الهولاني
54 - 53	ب - العقل بالفعل
54	ت - العقل المستفاد
56 - 55	ث - العقل الفعال
56	تصنيف الناس من حيث المعرفة العقلية (منازل الاتصال)
56	أ - مرتبة الجمهورية
57 - 56	ب - المرتبة النظرية
57	ت - مرتبة السعداء
57	طرق الاتصال
58 - 57	أ - طريق الصعود
59 - 58	ب - طريق الهبوط
60 - 59	المدينة الفاضلة والمدينة الناقصة
62 - 60	أثار فلسفة ابن باجة ومنزلته
	الخاتمة

	الملحق
	قائمة المصادر و المراجع